جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/61

إعداد الطالب:
إيمان معاش ومنار ناجي

يوم:28/06/2022

الملكة اللغوية بين تشومسكي وابن خلدون

لجنة المناقشة:

ليلى كادة	أ. د.	جامعة بسكرة	رئيس
عزيز كعواش	أ.د	جامعة بسكرة	مقرر
نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2021-2022

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/61

إعداد الطالب:
إيمان معاش ومنار ناجي

يوم:28/06/2022

الملكة اللغوية بين تشومسكي وابن خلدون

لجنة المناقشة:

ليلى كادة	أ. د	جامعة بسكرة	رئيس
عزيز كعواش	أ.د	جامعة بسكرة	مقرر
نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2021-2022

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعلى منحنا الصحة والقدرة الكافية لإنجاز هذا العمل

يقال "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل عزيز كعوش الذي وافق على الإشراف على هذا الموضوع ومتابعته له بجهده ووقته ونصائحه وإرشاداته

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أسهم بكلمة أو كتاب أو فكرة أو دل على وسيلة لتسهيل هذا البحث

والشكر موصول لكل أستاذ أسهم في بنائنا وتكوين رصيدنا المعرفي

فمن علمني حرفا صنت له عهدا

مقدمة

مقدمة

يتميـز الإنسـان عـن غيـره مـن المخلوقـات باللغـة، فهـي تعـد نظامـا مـن الرمـوز الصـوتية الحاملـة للمعنـى وتعتبـر بـذلك وسـيلة للتعبيـر عـن المقاصـد، فقد كانـت محـورا للدراسات اللسانية على اختلاف الانطلاقات والتوجهات، فدُرست دراسات مقارنـة وتاريخية وأخرى وصفية انصب اهتمامها على الجانب الخارجي لها، إلى أن انعرج البحث فيها مع خمسينيات القرن الماضـي بظهور النظريـة التوليديـة التحويليـة مـع نعوم تشومسكي، الذي تجـاوز ذلـك الجانـب وركـزّ علـى ملكـة اللغـة باعتبارهـا سـمة عقليـة، تمكـن الفـرد مـن التعـايش مـع محيطـه والتواصـل مـع غيـره، إلا أننـا لا ننسـى أن لهـذه النظريـة ملامـح فـي تراثنـا اللغوي العربـي، الـذي عـالج مختلـف قضـاياها ولاسـيما الملكـة اللغويـة ومـن بينهـا مـا جاء به ابن خلدون على سبيل الذكر.

ومن هنا كان موضوع دراستنا "**الملكة اللغوية بين تشومسكي وابن خلدون**" فبهذا تعتبر من أهم وأبرز الدراسات التي شغلت تفكير العرب والغرب، وقد حاولنا قدر الإمكان المقارنـة والمقاربـة مـع مراعـاة الفوارق بين مـا جـاء بـه تشومسكي وابـن خلـدون بخصـوص ملكة اللغة.

ولمعالجـة الموضـوع اعتمـدنا علـى المنـهج الوصـفي مستعينا بآليـة التحليـل باعتبـاره الأنسب لهذه الدراسة وكذا المنهج المقارن لأن طبيعة الموضوع تقتضي الوصف الدقيق، وكذا المقارنة بين الملكة اللغوية عند تشومسكي وعند ابن خلدون.

و من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع كانت أسباب ذاتية تتعلق بـذات الباحـث وهـو ميلنـا لدارسـة هـذا الموضـوع وإعجابنـا بمـا قدمـه كـل مـن تشومسـكي بخصوص ملكة اللغة والعلامة والمفكر العربي ابن خلدون وأما عن الأسباب الموضوعية

فهـي أهميـة هـذا الموضـوع باعتبـاره موضـوعا نـال دراسـات كثيـر مـن المفكـرين العـرب والغربيين.

ومن خـلال هذا السياق نطرح التساؤل الآتـي: ما المراد بالملكة اللغوية عند ابن خلدون في ضوء المفاهيم التشومسكية؟ وما هي نقاط الاتفاق والتباين بين تشومسكي وابن خلدون؟

وللإجابـة عن هاتـه الأسئلة قمنـا بوضـع خطـة بحـث تحـوي مقدمـة ومـدخل وثلاثـة فصـول وخاتمـة تضـمنت أهم النتـائج المتوصـل إليهـا، حيث جـاء المـدخل بمفهوم الملكـة اللغوية لغة واصطلاحا، وعالجنا فيه الملكة اللغوية عند علماء الغرب أمثال دي سوسير وغيـرهم، وأيضـا عنـد العـرب أمثـال الجرجـاني والخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي وغيـرهم، أمـا الفصـل الأول فكـان موسـوما بماهيـة الملكـة اللغويـة عنـد تشومسـكي عالجنـا فيهـا جـانبين الجانب الأول كان عن تشومسكي حياته وآثاره واهم أعماله (النظرية التوليدية التحويلية)، وأما الجانب الثاني تطرقنا فيه إلى ماهية الملكة اللغوية عند تشومسكي.

ويحتوي على مفهوم اللغة عند تشومسكي ومفهوم الملكة اللسانية لديه وكذا اكتساب اللغة، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى ماهية الملكة اللغوية عند ابن خلدون فكان الشق الأول عن ابن خلدون نشأته وحياته وأهم أعماله، بينما الشق الثاني تناولنا فيه مفهوم اللغة عنده ومفهوم الملكة اللسانية واكتساب اللغة، وفي الفصل الثالث قمنا بمقارنة بين كل من تشومسكي و ابن خلدون عقدنا فيها أوجه التشابه ونقاط الاختلاف بينهما.

وبطبيعة الحال فبحثنا ليس الأول فقد سبقته دراسات أخرى ذات صلة بالموضوع، منها: كتاب "الملكة اللغوية عند ابن خلدون" لمحمد عيد وأطروحة "الفكر اللغوي عند ابن خلدون" لأنور صباح محمد أمين ومقال لسعود بن حميد السبيعي بعنوان" ابن خلدون وليس

تشومسكي: المؤسس الحقيقي لنظرية الملكة اللسانية"، وكذا مقال أسماء بن منصور بعنوان " الملكة اللسانية بين ابن خلدون وتشومسكي".

أما بالنسبة للعراقيل والصعوبات التي واجهتنا فمنها تشعب المادة العلمية للموضوع وكذا ارتباط وتداخل بعض العناصر ببعضها البعض مما أدى إلى صعوبة الفصل بينهم.

وفي الختام نشكر الله عز وجل على منحنا الصحة والعافية لإنجاز هذا الموضوع، ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لأستاذنا الفاضل المشرف الدكتور **عزيز كعواش** الذي لم يبخل علينا بعلمه وتوجيهاته ونصائحه القيمة، و في الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذا الموضوع.

المدخل

مفهوم الملكة اللغوية

تعتبر اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم على حد تعبير ابن جني، وعلى هذا فهي بمثابة ملكة إنسانية للتواصل بين الناس، وقد شغلت تفكير العديد من الباحثين واللغويين، وقد حضيت بدراسات جمة سواءً عند الغربيين أو عند علمائنا العرب القدامى والمحدثين.

1- مفهوم الملكة اللغوية:

لغة: تعددت التعاريف حول لفظة "الملكة" وتنوعت بتنوع المعاجم، منها: يذكرها الجوهري في صحاحه بقوله: "ملك: ملكت الشيء أَملكه ملكا. ومَلْكُ الطريق أيضا: وسطه. وملكت العجين أَمْلِكُه مَلْكًا بالفتح: إذا أشدّدت عجنه يعني شددت وملكت المرأة تزوجتها. والمملوك العبد. وملكه الشيء تمليكا، أي جعله ملكا له... يقال فلان حسن المَلَكَةِ: إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه..."[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "ملك: الليث: المَلِكُ هو الله، تعالى وتقدس مَلِك الملوك له المُلكُ وهو مالك يوم الدين وهو مَلِيكُ الخلق أي ربهم ومالكهم... والمُلْكُ:معروف وهو يذكر ويؤنث كالسلطان؛ وملك الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته. والمَلْكُ والمَلِكُ والمَلِيكُ والمالِكُ: ذو المُلْكِ. ومَلَّكَ القومُ فلانًا على أنفسهم وأَمْلكُوه: أي صيروه مَلِكًا. ويقال: إنه حسن المِلكةِ والمِلْكِ؛ وأقر بالملكة والملوكة أي الملك. ويقال: فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه..."[2].

ومن خلال ما ورد في المعاجم العربية التراثية والمعاصرة لمادة

---

[1] الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، دط، القاهرة:- مصر: دار الحديث، 2009م، ص1096-1097، مادة (م ل ك).

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، دط، بيروت- لبنان: دار صادر، دت، ج10، ص491-492-493، مادة (ملك).

(م.ل.ك) نجد بأنها تصب في معنى التملك والامتلاك والملك والمملكة.

أما مجمع اللغة العربية فيعرفها بأنها: "مَلَكَ الشيء ملكا: حازه وانفرد به بالتصرف فيه. فهو مالك (ج) مُلّك مُلّاك. وأملكه الشيء جعله ملكا له. ويقال أملك فلان أمره: خلاه وشأنه. والمَلِكُ: الله تعالى، وهو المالك المطلق، ومالك الملوك. ومالك يوم الدين وذو الملك"[1].

اصطلاحا: بعد الاطلاع على مفهوم الملكة في اللغة من خلال المعاجم المختلفة لابد أن نعرج على المفهوم الاصطلاحي لها، فالبشير عاصم المراكشي يعرّف الملكة اللغوية "بأنها سجية راسخة في النفس تمكن صاحبها من قوه الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أوضاع العجمة ومفاسد اللحن مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح والإعلال ونحو ذلك"[2].

أما الشريف الجرجاني(ت816هـ) فيعرفها بقوله: "الملكة: هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا"[3].

ويذكر عبد السلام المسدي الملكة عند قوله: "والملكة مفهوم متعدد الجوانب متداخل المقاصد، غير أنه ينحصر إجمالا في القدرة على اكتساب ما لم يكن مكتسبا بضرب من التملك والحوز. فهي لذلك تحويل المفقود إلى الموجود بعد

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص886، مادة (ملك).

[2] البشير عاصم المراكشي، **تكوين الملكة اللغوية**، ط1، بيروت – لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات، 2016م، ص29-30.

[3] الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، د ط، القاهرة – مصر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير،2004م، ص193.

إثبات حق الملكية فيه بالرياضة والاقتناء. والمنطلق في اعتبار المنظرين أن اللغة ملكة هو ربطها بالمؤهلات الفطرية في الإنسان إلى الحد الذي يصبح معه البعد اللغوي لدى الإنسان ملابسا لجملة من العناصر الطبيعية المقترنة بوجوده تلقائيا"[1].

والملكة هي مزية فطرية موجودة لدى الإنسان فالبشير عاصم المراكشي يربط الملكة بالقدرة على الفصاحة والبيان بعيدا عن اللحن المؤدي إلى سوء التعبير وفساده، أمّا الشريف الجرجاني يرى أنها تثبت في النفس وترسخ فيها بالممارسة والتكرار في حين أن عبد السلام المسدي ينظر إليها على أنها التمكن من اكتساب شيء مفقود وتحويله إلى موجود أي أن نحصل على معرفة غير موجودة لدينا إلى أن تصبح ملكة كاكتساب لغة أجنبية لم نكن نتقنها أو نعرفها فتصير فيما بعد من الموجودات لدينا والتي نتقنها بشكل جيد كباقي الأمور.

وعرّف مجمع اللغة العربية الملكة، بأن: "الملكة صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة، مثل الملكة العددية، والملكة اللغوية"[2] فالملكة اللغوية هي ميزة عقلية لدى الإنسان تجعل له مهارة لغوية أو عددية أو غير ذلك.

2- الملكة اللغوية في الدراسات الغربية:

- رينيه ديكارت: Descartes (1596م – 1650م)

يعتبر ديكارت أحد الفلاسفة العقليين الذين يتفقون "على أن العقل قوة فطرية في الناس جميعا، فالإنسان عندهم لا يتلقى العلم من الخارج بل من عقله هو، ولذلك تصور العقليون العقل بأنه ملكة فطرية ويدل العقل عند هؤلاء على أنه ملكة واحدة مشتركة بين الناس جميعا[3]، ومن خلال هاته الملكة: "يركز ديكارت

---

[1] عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، ط2، تونس، الدار العربية للكتاب، 1986م، ص214.

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص886.

[3] غيضان السيد علي، "**ديكارت والمنهج العقلي**"، مجلة مقدمات، جامعة بني سويف– مصر، العدد الخامس، جانفي 2018م، ص75.

أهم فرق بين الإنسان والحيوان في القدرة على اللغة، فالإنسان "قادر" على اللغة، والحيوان عاجز عنها، بل إنه أشار – في هذا الوقت المبكر – إلى إمكان صناعة آلة تنطق كلمات تنطقها بتأثير شيء خارجي فتسألك عما تريد إذا لمست جزءًا معينا منها، أو تصرخ متألمة إذا لمست جزءًا آخر، لكنّه من المستحيل أن يتصور آلة تستطيع أن ترتب الكلمات في جمل استجابة "لمعان" أو عبارات تقال لها- وهذا هو ما يستطيعه الإنسان"[1].

فيميز ديكارت الإنسان عن الحيوان في قدرته اللغوية وملكة اللغة. "فهو يرى من العجب أنه لا يوجد إنسان مهما اشتد غباؤه أو من به لوثة لا يستطيع أن يرتب كلمات متباينة ليؤلف جملة ليوصل بها أفكاره للآخرين، لكن لا حيوان يستطيع ذلك"[2].

ويعود ذلك "إلى نقص في أعضاء الحيوان، لأن هناك طيور كالببغاء تستطيع أن تنطق كلمات كما تنطق، ولكنها لا تستطيع أن تتكلم كما ننطق، ولكنها لا تستطيع أن تتكلم كما نتكلم، وذلك برهان على أنها لا تفكر فيما تقول".[3]

يؤكد ديكارت على"أن هناك حيوانات تقوم بما يقوم به الإنسان من بعض الأمور أحيانا ولكن هذا لا يدل على أنها تدرك وتفكر، وإنما يعني أنها ذات تأثير آليا وفق أعضائه مثل ساعة مبرمجة آليا تحسب الوقت أصدق مما يقدر عليه الإنسان".[4]

وبهذا فهو "يؤمن بما يقتنع به العقل الذي يدعوه بالنور الفطري، وقد اشتد تحقيره للذين لا يؤمنون بما يقنعه به العقل الذي يدعوه بالنور الفطري، وقد اشتد

---

[1] عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، دط، بيروت: دار النهضة العربية، 1979، ص120.

[2] Descartes. phiosophical writings. translated and edited by Anscombe and deach.introduction by Alexendre koyer. Nelson.London.1954. نقلا عن محمود فهمي زيدان، **فلسفة اللغة**، دط، بيروت: دار النهضة العربية،1985م، ص145.

[3] عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص 121.

[4] المرجع نفسه، ص120.

تحقيره للذين لا يؤمنون بالأشياء"[1]. ويرجع "بأن قوة الإصابة في الحكم وتمييز الحق من الباطل، وهي في الحقيقة التي تسمى العقل أو النطق تتساوى بين كل الناس بالفطرة، وكذلك يشهد بأن اختلاف آرائنا لا ينشأ من أن البعض أعقل من البعض الآخر وإنما ينشأ أننا نوجه أفكارنا في طرق مختلفة، ولا ينظر كل منا في نفس ما ينظر فيه الآخر لأنه لا يكفي أن يكون للمرء عقل بل المهم هو أن يحسن استخدامه"[2].

لقد رأى ديكارت أن الإنسان له قدرة وملكة العقل تمكنه من إدراك الأشياء والحكم عليها التي تميزه عن الحيوان في اللغة والتفكير فهو موجود بالفطرة لدى كل الناس مهما كانت حالة ذلك الإنسان.

- فيلهلم فون همبولدت:Humboldt (1835م-1767م):

لقد اكتشف هذا المفكر في وقت مبكر أن اللغة ملكة من فعل العقل وبفضلها وجدت كل أنواع التفكير[3]، "وهي الصوت المنطوق الذي نستطيع به أن نعبر عن الفكر"[4]، "ولقد أولى اهتماما لارتباط اللغة بالفكر"[5].

وما يجعل الإنسان يتميز بالذكاء والإبداع هو قدرته الإبداعية على عكس الحيوان الذي من سماته الآلية ورأى أن اللغة شكلين شكل خارجي آلي هو الكلام وشكل داخل عضوي يتجلى في عمليات عقلية باطنية.[6]

---

[1] رينيه ديكارت، **مقال عن المنهج**، ترجمة محمود محمد الخضيري، ط2، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968م، ص77.

[2] المرجع نفسه، ص109.

[3] ينظر أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ط5، جامعة قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م، ص60.

[4] عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص122.

[5] ميلكا إفتش، **اتجاهات البحث اللساني**، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فاير، ط2، مصر: المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، 2000م، ص66.

[6] ينظر أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص60،

والأساس والأهم هو الشكل الداخلي لأنه ينمو من الداخل، وعلى هذا فإن التحرر من العوامل الخارجية هو ما يجعل للعمل الإنساني ميزة الإبداعية على عكس العمل الحيواني المتصف بالآلية، فاللغة ملكة متحررة من العوامل الخارجية فهي ملكة عقلية فلا تقتصر على وظيفة التواصل كما في لغة الحيوان ولكنها جوهر الفكر.[1]

لقد استفاد تشومسكي من همبولت ويرى أن شكل اللغة كما أصله همبلوت يعني امتلاك اللغة أي ملكة اللغة ولا يعني الممارسة الفعلية (الكلام) و(الأداء) أي ما أورده بعد ذلك تشومسكي الكفاءة والملكة، ولا تعني مصطلح الأداء والتأدية وهاته الفكرة تذكرنا بما جاء به دي سوسير فيما أورده في التفريق بين ثنائية اللغة والكلام[2].

فنجد أن "همبولدت يتفق مع ديكارت، فاللغة عندهما ملكة عقلية وهي نشاط يفوق تصرفات الحيوان التي لا إبداعية فيها بل هي محض استجابات متكررة للمحفزات"[3].

ويفهم أن همبولدت اعتبر أن الملكة اللغوية عملية عقلية داخلية، تعبر عن الفكر تميز الإنسان عن الحيوان في كونها قدرة عقلية خلّاقة وإبداعية، لذلك أولى الاهتمام بالشكل الداخلي للغة المتمثل في الملكة اللغوية بدل الشكل الخارجي المتمثل في الممارسة الفعلية.

- **فرديناند دي سوسير: De Saussurer (1857م-1913م)**

جاء حديث دي سوسير عن الملكة اللغوية عند تفريقه بين اللغة والكلام ، فهي من أشهر الثنائيات التي جاء بها، فالكلام هو الاستخدام الفعلي للغة التي تتسم

[1] ينظر عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص123.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص122.

[3] أسماء بن منصور، **الأسس الإبستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي**، مجلة مقدمات، العدد الأول، ديسمبر 2020م، المجلد 3، ص 20.

بالطابع الاجتماعي وبهذا يكون الكلام هو النشاط الفردي[1]، فيقول: " فدراسة الكلام تحتوي إذن قسمين: قسم جوهري، موضوعه اللغة، وهي جماعية في جوهرها ومستقلة عن الفرد وهذه الدراسة دراسة نفسية بحتة. وقسم آخر ثانوي، وموضوعه الجانب الفردي من الكلام أي اللفظ بما في ذلك عملية التصويت، وهو نفسي فيزيائي"[2] فللكلام جانبين أحدهما جوهري والآخر ثانوي؛ فالأول يهتم باللغة باعتبارها ظاهرة جماعية والثاني يهتم بالألفاظ باعتبارها عملية فردية. باعتبار أن "اللغة ظاهرة اجتماعية، ولكن استخدامها الحقيقي لا يتم إلا بين الفرد والآخرين. وقد اهتم علم اللغة ببيان العلاقة بين اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية واستخدام الأفراد لهذه اللغة "[3].

فاللغة هي نظام للرموز الصوتية التي اصطلحت واتفقت عليها جماعة لغوية ما وتكرر استعمالها لأداء المعاني المتنوعة في حين أن الكلام هو طريقة الأفراد في استخدام اللغة أي استعمال الإمكانات التعبيرية، فالفرد لا يقدر على استعمال كل تراكيب لغته مهما بلغت فصاحته فهو يختار منها مفردات وتراكيب معينة للتعبير عن ما يريده[4]. فاللغة تكون على شكل علامات موجودة في الدماغ لدى كل جماعة فهي تشبه المعجم الذي له نسخ عدة موزعة على كل فرد من أفراد المجتمع اللغوي الواحد دون أي دخل لهم فيها، أمّا اللفظ فيكون بإرادة المتكلم فهو صفة فردية لأداء تلك العلامات اللغوية عند التواصل[5].

وقد اصطلح فردينان دي سوسير على الملكة اللغوية مصطلح "**الكلام المقطّع**"

---

[1] ينظر محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، ط1، بنغازي– ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م، ص53.

[2] فردينان دي سوسير، **دروس في الألسنية العامة**، تعريب صالح القرمادي، دط، طرابلس– ليبيا: الدار العربية للكتاب، 1985م، ص41.

[3] محمود فهمي حجازي، **أسس علم اللغة العربية**، دط، القاهرة– مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر،2003م، ص26.

[4] ينظر المرجع نفسه.

[5] ينظر فردينان دي سوسير، **دروس في الألسنية العامة**، ص42.

فيقول: الكلام المقطّع في مجال اللغة فيمكن للتقطيع أن يعني إمّا تقسيم سلسلة المنطوقة إلى مقاطع أو تقسيم سلسلة المعاني إلى وحدات معنوية... وتمسكا بهذا التعريف الثاني يمكن أن نقول: ليس الكلام المنطوق هو الطبيعي بالنسبة إلى الإنسان بل إن الطبيعي إنما هو ملكة تأسيس لغة أي تأسيس نظام من الدلائل المتميزة المطابقة لأفكار متميزة "[1].

فيؤكد هنا على أن الشيء المهم هو تأسيس الإنسان للملكة اللغوية والنظام ليس الكلام أي الأداء الفردي للغة، هذه الأخيرة التي هي " نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواضعات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة. وإذا أخذنا الكلام جملة بدا لنا متعدد الأشكال متباين المقومات موزعا في الآن نفسه بين ميادين متعددة بما فيها الفيزيائي والفيزيولوجي والنفسي، منتميا في الآن نفسه إلى ما هو فردي وإلى ما هو اجتماعي"[2] فاللغة ظاهرة اجتماعية تنتج بفضل التواضع بين أفراد المجتمع الواحد في حين أن الكلام هو ممارسة الأفراد لملكة اللغة وهو ينتمي لميادين متعددة لما فيه من جانب فيزيائي وفيزيولوجي ونفسي فهو فردي واجتماعي في الآن نفسه.

ويتحدث دي سوسير عن اكتساب اللغة فيقول بأن اللغة مضبوطة الحدود باعتبارها جانب الكلام الاجتماعي لأن الفرد الواحد لا يقدر على إنتاج اللغة إلا باتفاق بين أفراد المجموعة الواحدة، فالطفل يكتسب اللغة بالتدريج ومع التكرار يتقن نظام عملها، والإنسان الذي يفقد القدرة على الكلام يظل بطبيعة الحال محتفظا باللغة ما دام أنه يفهم مختلف ما يسمعه[3].

ولهذا فإن اللغة نظام وجهاز من العلاقات النحوية في مجتمع ما يكتسبها الفرد لاستعمالها في كلامه في حين أن الكلام أداء لذلك النظام بصورة صوتية ذهنية

---

[1] فرديناند دي سوسير، **دروس في الألسنية العامة**، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص35.

وفق أصوات لغوية لأداء وظيفة يقصدها المتكلم فهو إذن عمل فردي.[1]

- **لينبرغ:Lenneberg**

إن الظاهرة اللغوية متعلقة بالنمو الذهني والعقلي لدى الإنسان، فهي جزء منه وسمة من سمات البشرية[2].

وينطلق لينبرغ من خلال طرحه لسؤال "هو: لماذا يبدأ الأطفال بالتكلم ما بين الشهرين الثامن عشر والعشرين من عمرهم؟ ويجيب على هذا التساؤل بقوله: ما من دليل يشير إلى أن الأمهات يبدأن بتمرين أطفالهن على التكلم في هذا العمر، بل إنه لا توجد في الحقيقة أية أدلة من أي نوع كانت، بحصول تعليم منظم للغة"[3].

فلينبرغ يؤكد على "أهمية الجوانب البيولوجية في نمو اللغة؛ فهو يخالف السلوكيين وينكر مبدأ التعزيز المسيطر على النمو ويستشهد لينبرغ على ذلك بقوله: إن القدرة على الكلام والفهم لدى الطفل ليست نتيجة التعزيزات الخاصة التي يتلقاها الطفل بعد الكلام، وذلك لأن الطفل إذا ما وصل إلى سن النضج فإنه يستطيع الكلام بالتعزيز أو من دونه"[4].

فهو يرفض المنهج السلوكي القائم على فكرة التعزيز في اكتساب اللغة كونه يرى أن اللغة ملكة فطرية بيولوجية لدى الإنسان، فاللغة تتطور عند الطفل حسب

---

[1] ينظر فردينان دي سوسير، **دروس في الألسنية العامة**، ص35.

[2] ينظر ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية**، ط1، لبنان: دار العلم للملايين، 1993م، ص92.

[3] E.Lenneberg,**The Natural History of Language**, pp.219sv. نقلا عن ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص85.

[4] موسى رشيد حتالمة، **نظرية اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية**، القسم الثاني، موقع سعودي English، 11أفريل 2022م، 10:50.
https://saudienglish.net/vb/showthread.php?t=87790&fbclid=IwAR39qBIDOLTtDmkLjPT75_smEjieomsgqxHoqF1X16ubB9I8GmIqolgmGro

نموه ونضجه.

ويرجع لينبرغ مراحل ما قبل اللغة ومراحل ما بعدها إلى نمو الفرد لا إلى الحوافز باعتبار أن الطفل على استعداد بيولوجي لاكتساب اللغة خلال نموه[1]. وقد أكدّ على حقائق لغوية وبيولوجية هي[2]:

أ_ تكتسب اللغة بشكل طبيعي ولا تعلّم.

ب_ يكون الدماغ البشري مهيأ لاكتساب اللغة ما بين السنتين الثانية والعاشرة من عمر الطفل، وذلك لطراوة القشرة الدماغية ورخاوتها في هذا العمر.

ج_ إن الظاهرة اللغوية هي شكل عضوي مرتبط بالتطورات الفكرية والذهنية المتعلقة بالإنسان وحده.

د_ إن الهدف الأولي والأخير للبحث البيولوجي اللغوي هو دراسة العلاقات القائمة بين الوظيفة اللغوية عند الإنسان وبين الوظائف الأخرى في الدماغ.

هـ_ إن العملية اللغوية في الدماغ هي شبيهة بالعملية الشكلية الرياضية في الدماغ الالكتروني.

و_ إن قواعد اللغة متداخلة ومتشابكة مع فعاليات بيولوجية أخرى.

وبهذا "يركز «لينبرغ» الانتباه على أن المقدرة على اكتساب اللغة هي نتيجة النضج واكتمال النمو. وذلك لأن نقاط الاكتساب اللغوي المميزة مرتبطة بمسائل عائدة بوضوح إلى مراحل النضج. وهذا التزامن بالإمكان ملاحظته أيضا في الحالات التي يصاب فيها برنامج النمو بشكل مأساوي، ويتأخر بالتالي، اكتمال النمو... لا يمكن القول إن النمو اللغوي ينجم عن النمو الحركي، وذلك لأنه بمقدور النمو اللغوي أن يحصل على نحو أسرع أو أبطأ من النمو الحركي"[3].

وهذا يعني أن ملكة اللغة متزامنة مع مراحل النضج، فالنمو اللغوي لا يتعلق

---

[1] ينظر ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص 85.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص90.

بالنمو الحركي لدى الشخص فإذا تعرض الجهاز الحركي لعاهة فإن الجهاز اللغوي لا يتأثر بذلك.

ويؤكد على أن اكتساب الملكة اللغوية لا يرتبط بذكاء أو غباء الشخص ودليل ذلك هو أن الطفل الصغير يكتسب اللغة بالرغم من صغر وضعف عقله وتفكيره[1].

3- الملكـة اللغويـة عند العرب:

تنوعت آراء علمائنا العرب وتعددت بخصوص الملكة اللغوية فهم لم يذكروها كمصطلح "**ملكة**" بل خصّها كل واحد منهم بتسمية معينة ومفهوم خاص لها ولعلّ منهم:

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

ورد في كتاب "الإيضاح في علل النحو" للزجاجي عن الخليل فقال:"وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد رحمه الله، سُئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: "إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها. وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه".[2]

ولقد "ربط الخليل (معرفة العرب) لمواقع كلامها بقيام عللها في (عقولها)، كان (نطق) العرب على (سجيتها وطباعها) معبرا في كلام الخليل عن (الملكة) التي استقرت عند العرب. وطبيعة هذه العلل التي قامت في عقول أهل اللغة الأصليين أنها تحتاج في الكشف عنها إلى (علم اللغة) أو تحويل (الملكة) إلى (صناعة) ومن هنا قدم الوصف العلمي لما قام في عقول العرب وعبرت عنه سجيتها وطباعها فيما قدمه من علل أو تفسيرات ليست بالضرورة ما قام في عقول

[1] ينظر ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص92.

[2] أبي القاسم الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، ط3، بيروت: دار النفائس، 1979م، ص66.

أصحاب اللغة، وعبرت عنه سجيتها وطباعها"[1].

ويفهم أن الخليل كان قد أدرك مفهوم (الملكة) من خلال التعبير عنها بمفهوم (السجية والطبع)، فمواقع الكلام عنده ما هي إلا نتاج للعلل الموجودة في العقل.

وفيما يتعلق بـ" قول الخليل (إن العرب نطقت) في مقابل قوله (عرفت مواقع كلامها). وقوله (قام في عقوله علله)، فهذه المقابلة تقود إلى العلاقة بين (النطق) و(المعرفة) أو (الكفاءة) و(الأداء)، وما يتصل بهما من مفهوم (البنية التحتية والسطحية)، من منطق إدراك الخليل لحقيقة أن نطق العرب على سجيتها ليس أمرا عشوائيا، ولكنه يعتمد على معرفتها لمواقع كلامها التي أدت إلى قيام علله في عقوله"[2].

فيؤكد الخليل على أن عملية النطق لا تكون عشوائية وإنما تخضع لقوانين عقلية تضبط الكلام وفق مواقعه، وهذه القوانين العقلية هي التي يعني بها الملكة أو "الكفاءة اللغوية" والتي تسمح بأداء الفرد للغة.

- **الفارابي:**

تتجلى الملكة اللغوية في نظر الفارابي عند حديثه عن الفطرة الإنسانية على اكتساب المعارف المختلفة فنجد في كتابه **الحروف:** أن المعارف المشتركة بين الناس تكون أسبق من المعارف الخاصة بصناعة من الصناعات وذلك لاشتراكهم في البلد الواحد أو البيئة الواحدة المحدودة فهي بالتالي معارف عامية[3] ويقول: "ويفطرون على صور وخلق في أبدانهم محدودة، وتكون أبدانهم على كيفية وأمزجة محدودة، وتكون أنفسهم معدة ومسدّدة نحو معارف وتصورات وتخيلات بمقادير

[1] السيد الشرقاوي، **الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي**، ط1، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2002م، ص95.

[2] المرجع نفسه، ص101.

[3] ينظر أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، تحقيق محسن مهدي، د ط، بيروت –لبنان: دار المشرق، 1970م، ص134.

محدودة الكيفية والكمية".[1]

ويؤكد الفارابي على أن اللغة فطرية في الإنسان فهو يتحرك نحو الأشياء التي تكون عليه سهلة بالفطرة والتي أطلق عليها مصطلح **الملكة الطبيعية** اللغة لا تكون بصناعة. وينتج عن التكرار للشيء الواحد ملكة اعتيادية خلقية أو صناعية[2] ويؤكد ذلك في رسالته "**التنبيه على سبيل السعادة**" فيقول: "إذا كان إنسان من الناس مفطورا مثلا على أن تكون حالة فيما يقدم عليه من المخاوف أكثر من إحجامه عنها، فما هو إلا أن يتكرر عليه ذلك عدة مرات إلا وقد صارت له تلك الملكة إرادية".[3]

ويرى أن الاعتياد يحدث نتيجة التكرار فيقول: "الذي به يكتسب الإنسان الخلق أو ينقل نفسه عن خلق صادفه صادفها عليه هو الاعتياد وأعني بالاعتياد تكرير وفعل الشيء الواحد مرارا كثيرة، زمانا طويلا في أوقات متقاربة".[4]

وهو هنا تحدث عن الأخلاق الفاضلة وكيفية ترسخها في النفس كي تصير ملكة في الإنسان وهو ما يحدث للغة أيضا، فالتكرار والاعتياد هو من يرسخ الملكة اللغوية لدى الإنسان ويكون هذا التكرار لمدة زمنية طويلة ولمرات عديدة متقاربة.

يكتسب الإنسان الملكة الفطرية مما سبقه من السلف "يأخذ الناشئ هذه الأشياء عن السالف على الأحوال التي سمعها من السالف، وينشأ عليها ويتعوّدها مع من نشأه، إلى أن تتمكن فيه تمكنا يحفو به أن يكون ناطقا لغير الأفصح من ألفاظهم"[5] ثم يكتسب الملكة التي تحصل عن طريق الاعتياد والتي تكون نتيجة تكرار شيء ما ثم تأتي الملكة الناتجة بالتجربة أي التي تحصل من خلال تجاربه

---

[1] ينظر أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، ص 134.

[2] المرجع نفسه، ص135.

[3] الفارابي، **رسالة التنبيه على سبيل السعادة**، تحقيق سحبان خليفات، ط1، عمان الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، 1987م، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص18.

[5] أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، ص144.

الشخصية وكذا تجارب غيره من الأشخاص ثم يأتي دور الملكة التي تتعلق بالصنائع العلمية فيقول الفارابي حول هذا: "ثم من بعد ذلك للأفعال الكائنة عن قواهم التي هم لهم بالفطرة، ثم للملكات الحاصلة عن اعتياد تلك الأفعال من أخلاق أو صنائع وللأفعال الكائنة عنها بعد أن حصلت ملكات عن اعتيادهم، ثم من بعد ذلك لما نحصل لهم معرفته بالتجربة أولا أولا ولما يستنبط عما حصلت معرفته بالتجربة من الأمور المشتركة لهم أجمعين. ثم من بعد ذلك للأشياء التي تخص صناعة صناعة من الصنائع العلمية من الآلات وغيرها، ثم لما يستخرج ويوجد بصناعة صناعة إلى أن يؤتى على ما تحتاج إليه تلك الأمة".[1]

- **عبد القاهر الجرجاني:**

يظهر مفهوم الملكة اللغوية عند الجرجاني من خلال نظرية النظم حيث يقول: "هذا وأمر النظم في أنه ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنك ترتب المعاني أولا في نفسك ثم تحذو على ترتيب هذه الألفاظ في نطقك"[2] من خلال قوله فالنظم يتحرك من خلال مستويين: "أولا: البناء العقلي الباطني، والثاني البناء اللفظي الملموس"[3]

فالملكة عنده هي المستوى النفسي والعقلي الذي يسمح بتشكيل بناء لفظي ملموس.

ويقول الجرجاني: "أن تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك"[4] فهو يربط ترتيب المعاني بالفكر؛ أي أن يكون ترتيبا عقليا وفكريا بالمعنى على مستوى العقل ويقول: "إن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها

---

[1] أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، ص138.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، قراءة محمود محمد شاكر، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، د ت، ص454.

[3] محمد عبد المطلب، **قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني**، ط1، مصر –القاهرة: مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، 1995م، ص72.

[4] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 54.

في النطق"[1] فقد أدرك عبد القاهر الجرجاني أنه هناك ملكة عقلية تمكننا من ترتيب مواقع المعاني وإدراكها التي تساهم في ترتيب الألفاظ في النطق ويرى الدكتور محمد عبد المطلب "أن معرفة عملية المعنى تبدأ من العقل الباطن، أما عملية التأويل الدلالي تكون على المستوى الملموس وبين المستوى الباطني العقلي والمستوى الملموس السطحي تبادل في العطاء".[2]

وبفضل هذا "استطاع عبد القاهر أن يدرك بغيته في التوفيق بين الشكل المادي للصياغة، والجانب العقلي للمعنى، عن طريق الاستعانة بالنحو التقليدي مع تحويله إلى إمكانات إبداعية".[3]

وقد أكد الدكتور محمد عبد المطلب على أن الجرجاني اهتم بترتيب المعاني في العقل بكونها جوهر الاستعمال.[4] كما يفرق الجرجاني بين نظم الحروف ونظم الكلم فيذهب إلى أن: " "نظم الحروف" هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، والناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه"[5]. أما نظم الكلم عنده "فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس".[6]

فهو يرى بأن نظم الحروف لا يكون عن طريق العقل أما نظم الكلم عكس ذلك فيكون ترتيبه على حسب ترتيب المعاني في النفس والعقل، ويقول: "أن ليس الغرض بنظم الكلم، أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت مبانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل"[7] فهو يربط نظم الكلم بالعقل، فالملكة اللغوية عنده هي الجانب العقلي النفسي والذي يمكننا من نظم اللغة.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 54.

[2] ينظر محمد عبد المطلب، **قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني**، ص72.

[3] المرجع نفسه، ص62.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص63.

[5] المرجع نفسه، ص49.

[6] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص49.

[7] المرجع نفسه، ص49-50.

ابن جني:

يتجلى مفهوم الملكة اللغوية عند ابن جني من خلال تعريفه للنحو العربي في قوله: " انتحاء سمت كلام العرب"[1]، "أي يقصد به إتباع كلام العرب وتمثّل منهجهم في اكتساب وتعلم اللغة، فالملكة اللغوية عنده تكون بإتباع هذا المنهج، ويتم ذلك بأن يسلك العربي مسلكين، هما:

السماع والقياس، فالسماع هو أصل مهم من أصول الاكتساب اللغوي ويقوم على أخذ اللغة عن أبنائها أما القياس، فهو القياس على الكلام المسموع ولنا أن نعتبر القياس المرحلة الثانية من مراحل الاكتساب اللغوي التي تجيء بعد السماع عند ابن جني"[2]، أما بخصوص اكتساب اللغة فيقول: "لكن القوم بحكمتهم وزنوا كلام العرب فوجدوه على ضربين أحدهما ما لابدّ من تقبله كهيئته لا بوصية فيه، ولا تنبيه عليه، نحو حجر، ودار، وما تقدم؛ ومنه ما وجدوه يتدارك بالقياس، وتخفّ الكلفة في علمه على الناس، فقنّنوه وفصّلوه إذ قدّروا على تداركه من هذا الوجه القريب، المغني عن المذهب الحزن البعيد".[3]

فكل اختلال في السماع أو القياس يؤدي بالضرورة إلى اختلال الملكة اللغوية فلا بدّ من مراعاة شروطهما.فالملكة اللسانية عند ابن جني هي الطبع، فبفضلها نمارس اللغة فهو يقول في مناقشته لأغلاط العرب[4]: "كان أبو علي – رحمه الله– يرى وجه ذلك ويقول: إنما دخل هذا النحو في كلامهم؛ لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يعتصمون بها وإنما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون

---

[1] ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، د ط، بيروت –لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر، د ت، ج1، ص34.

[2] حمزة أحمد الخلايفة، **جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية**، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا، الأردن، 2013م، ص235.

[3] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص42.

[4] ينظر حمزة أحمد الخلايفة، **جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية**، ص235.

به، فربما استهواهم الشيء فزاغوا به عن القصد".[1]

فابن جني مثلا "ما انفك يؤكد أن اللغة في أصل وضعها إنما تمارس "بالطبع" الذي يغدو في الممارسة اللسانية أداة توثب و"هجوم" على اللغة"[2].

وعلى هذا فـ"ابن جني يجاوز حدّ الومضة إلى الوعي الصريح بخصوصية اللغة لدى الإنسان، وهذه الخصوصية تتمثل أساسا في القول بأن في الإنسان استعدادا ما قبليا نحو إنجاز الحدث اللساني، معنى ذلك أن نمطا توليديا يقوم بالطبع والفطرة في كيان الإنسان منذ ولادته"[3] فالملكة اللغوية عنده صفة إنسانية عبر عنها بالطبع موجودة لدى الإنسان منذ وجوده.

- **تمام حسان**

من خلال كتاب "اللغة العربية بين المعيارية والوصفية" يرى تمام حسان أنّ "اللغة إذا من العوامل التي تتميز بها المجتمعات، بل من العوامل التي تهب كل مجتمع خصائصه المميزة"[4]

ويربط تمام حسان اللغة بالمجتمع فمميزات المجتمع تظهر من خلال اللغة، وفي ذات السياق يؤكد على أن خطر لغة الفرد ينعكس على المجتمع فهي الوسيلة التي تربط الأفراد بالمجتمعات والتي بدورها تجعل الفرد يعرف ما في العالم من تغيرات حوله وتبعده عن العزلة.[5] ويقول: " ولا يقتصر دور اللغة في حياة الفرد على صبغه بالصبغة الاجتماعية، وإنما يتعدى ذلك أيضا إلى معونته على الإحساس بفرديته في وسط الخضم الاجتماعي. وإن لكل منا أسلوبا معينا لا في المسالك الشخصية فحسب، وإنما في الاستعمال اللغوي أيضا".[6]

---

[1] ابن جني، **الخصائص**، ج3، ص273.

[2] عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، ص214.

[3] المرجع نفسه، ص238.

[4] تمام حسان، **اللغة العربية بين المعيارية والوصفية**، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 2000م، ص17.

[5] المرجع نفسه.

[6] المرجع نفسه، ص 17-18.

فـالبرغم مـن ارتبـاط اللغـة بـالمجتمع إلا أن للأفـراد طـرائقهم الخاصـة فـي استخدام اللغة تختلف عن باقي الطرائق الأخرى.

ويرى تمام حسان أن "العرف هو الذي يحدد المقاييس الاجتماعية في كل أولئك فالصحيح أن العرف هو الذي يحدد معايير الاستعمال في اللغة، وإذا كان الفرد خاضعا دائما لما يحدده العرف من المقاييس الاجتماعية، فهو خاضع أيضا لما يحدده العرف من معايير اللغة. فالمتكلم الذي يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل أصواتها، وصيغها، ومفرداتها، وتراكيبها، حسب أصول استعمالية معينة، يحذقها بالمشاركة في التخاطب ويمرن عليها، ويطابقها دون تفكير في جملتها أو تفصيلها"[1] فتكوّن اللغة عند المتكلم مسؤول عنه العرف الاجتماعي، فالمجتمع هو من يمرن المتكلم على استخدام العرف اللغوي الذي حددته الجماعة دون أن يعرف سبب أدائه للغة على تلك الطريقة المخصوصة.[2]

أما في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" فقد تحدث عن اللغة والكلام فقال: "فالكلام عمل واللغة حدود هذا العمل. والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة والكلام يحس بالسمع نطقا والبصر كتابة واللغة تفهم بالتأمل في الكلام. فالذي نقوله أو نكتبه كلام، والذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه هو اللغة فالكلام هو المنطوق وهو المكتوب واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللغة والمعجم ونحوها. والكلام قد يحدث أن يكون عملا فرديا ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية".[3]

فهو هنا يفرق بين اللغة والكلام وذلك باعتبار الأولى نظام موصوف بالقواعد المكتوبة في الكتب في حين أن الكلام نشعر به عن طريق حاسة السمع إذا

---

[1] تمام حسان، **اللغة العربية بين المعيارية والوصفية** ، ص18-19.

[2] أويدة قرج، **مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج –موضوعات النحو أنموذجا–**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نحو عربي، جامعة مولود معمري –تيزي وزو–، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، دت، ص17-18.

[3] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د ط، المغرب: دار الثقافة، 1994م، ص32.

كان منطوقا أو بالبصر إن كان مكتوبا فهو بذلك عمل فردي.

وتطرق أيضا إلى اكتساب اللغة فيؤكد على أن الفرد الذي ينتمي إلى مدينة أو قرية ما فإنه يكتسب تلك الأعراف السائدة ومختلف سلوكاتهم وبذلك يختلف عن القبائل والمدن الأخرى، وقدّم لنا مثالا عن ذلك كاختلاف أبناء حي الحسينية في كلامهم وتعاملاتهم عن أبناء حي الحليمية بالرغم من أنهما من نفس المدينة_ القاهرة_[1].

وفي كتابه" مناهج البحث في اللغة " يتحدث تمام حسان عن اختلاف اللغات بين الناس ويرجع ذلك إلى اختلاف الأصوات المستعملة في كل مجتمع فلكل نظامه اللغوي، وتتحد قيمة اللغة بمستعمليها وفق طريقة مضبوطة.[2]

أما بخصوص اكتساب الطفل للغة فيقول: "وكل طفل يولد في جماعة يكتسب عاداتها الكلامية واستجاباتها في السنين الأولى من حياته. وإذا ذهبنا إلى بلاد غريبة فإن علينا كذلك أن نتعلم نظما عرفية ثابتة في هذه البلاد لا نعرفها كنظام العملة والمقاييس والمكاييل والأطوال والمرور وعادات السلوك وساعات الأكل وهلم جرا. ولا يجمع المسافر الإحصاءات عن هذه الأشياء وإنما تضعه ملاحظاته الأولى على الطريق، حتى تعززها ملاحظات أخرى أو تعدلها"[3] فالطفل يكتسب الملكة اللغوية للجماعة التي ولد فيها، فإذا سافرنا إلى بلاد غريبة عنا فيجب علينا أن نتعلم نظامها اللغوي الخاص بها كما هو الحال عند تعلمنا لنظام عملتها ومقاييسها وسلوكات أفرادها وغير ذلك...

ويؤكد تمام حسان في ذات السياق على أن اكتساب الكلام يختلف عن المشي فالطفل يتعلم السير بفضل التكييفات العضوية والعصبية في جسمه حتى ولو تم نقله من مجتمعه إلى مجتمع آخر، لكن الأمر يختلف فيما يتعلق باللغة؛ فإننا إن نقلنا الطفل خارج المجتمع فإنه لن يتعلم الكلام أبداً في حين لو نقلناه إلى

[1] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص360.

[2] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دط، القاهرة : مكتبة الانجلو المصيرة ، 1955م، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص49.

مجتمع آخر فإنه سيتكلم لغة المجتمع الذي نشأ فيه لا لغة مجتمعه الأول، فالكلام هو نتيجة الاستعمال الجماعي عبر العصور[1].

- **عبد الرحمن الحاج صالح:**

لقد عالج عبد الرحمن الحاج صالح في بحوثه ودراساته مفهوم الملكة اللغوية وكيفية اكتسابها، فيقول: " ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مُثُل وحدود إجرائية، وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه، وإن كان هذا التأمل لا يفيدهم شيء إذ هو مجرد استبطان، وإحكامهم للعمليات التي تتبني على تلك المثل، هو الذي يسمى الملكة اللغوية".[2]

فصاحب اللغة حين يتكلم لا يشعر كما يرى عبد الرحمن الحاج صالح بما يجري في ذهنه من عمليات باطنية والتي أسماها المثل والحدود الإجرائية والتي تعد من وسائل اكتساب اللغة بشكل لا يشعر به المتكلم ولكنه يشعر بنتاجها[3]، فالإنسان لا يشعر بوجود ملكة باطنية لديه فما هي إلا عمليات تحدث داخل العقل تمكنه من استعمال اللغة في كلامه، فالطفل يكتسب اللغة من خلال ممارسة والديه للغة وكذا من خلال المحيط المتواجد فيه فيتحصل عليها تدريجيا دون أي شعور منه[4].

ويؤكد عبد الرحمن الحاج صالح على: "أن هذه المهارة (الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى) لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها .أما خارج هذا الجو

---

[1] ينظر تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص54.

[2] عبد الرحمن حاج صالح، "**مدخل إلى علم اللسان الحديث**"، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، الجزائر: 2003م، ص40 نقلا عن أويدة قرج، **مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج – موضوعات النحو أنموذجا–**، ص15.

[3] ينظر أويدة قرج، **مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج – موضوعات النحو أنموذجا–**، ص15–16.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، د ط، الجزائر: موفم للنشر، 2012م، ج1، ص175.

الذي لا يسمع فيه غير هذه اللغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللغوية "[1].

فالملكة اللغوية لا تترسخ إلا باستعمالها في تلك البيئة "والواقع كما يرى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أن اكتساب ملكة العربية لا يتم لقواعد السلامة اللغوية ولا لمعرفة قواعدها البلاغية، وإنما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب"[2] وقد جاء بمثال عن ذلك هو أن الطلبة الأجانب يستوجب عليهم التحدث باللغة التي سيدرسون بها و يُمنع عليهم السماع والتحدث بلغتهم الأم وكذلك الترجمة حتى تترسخ لديهم هذه الملكة الجديدة[3]، فهو يتحدث هنا عن الانغماس اللغوي فالملكة اللغوية تكتسب بفضل البيئة المحيطة بالشخص وتعتبر بمثابة المهارة التي تمكننا من استحضار قواعد النحو والبلاغة في كلامنا بلا شعور منا وهذه القدرة مكتسبة بالتكرار والممارسة وفق ما يلائمها من أوضاع محيطه بها[4].

أما بخصوص تعليم اللغات فيرى عبد الرحمن الحاج صالح أن المعلومات اللغوية نوعان، الأولى تخص المتكلم كمتكلم، والمخاطب كمخاطب؛ أي راجع إلى اكتساب الإنسان للملكة اللغوية والتي فطر عليها "فالمعلومات التي تتكون منها هذه الملكة هي معلومات غير شعورية، إلا إذا انعكس شعور المتكلم عليها بالتأمل لكيفية أدائه لكلامه، وهذا ما يحدث كلما تعثر لسانه أو أخطأ في ذلك الأداء"[5] فمختلف المعلومات التي تكوّن الملكة تكون دون شعور المتكلم بها، فهو لا يحس بها إلا إذا أخطأ أثناء أداء الكلام "فمعرفة المخاطبين لأوضاع اللغة التي يتخطبان بها هي معرفة عملية غير نظرية ارتسمت أنماطها ورسخت في نظامه العصبي

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، د ط، الجزائر: موفم للنشر،2012م، ج1، ص193.

[2] خيرة بلجيلالي، "**إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية**"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد17، 2017م، ص64.

[3] ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج 1، ص193.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 167-168.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، ص176.

المركزي منه والخارجي، فاستطاع بذلك أن يحكم أفعاله"[1] ففي هذه المرحلة تكتسب الملكة اللغوية الرئيسية والتي تتيح للمتكلم التصرف في أبنية اللغة بشكل سلس وكذا عفوية في استعمال التراكيب المختلفة ويجتنب في هذه المرحلة التعليم الذي يعتمد على البيان والبديع كالمحسنات البديعية والصور البيانية[2].

أمّا المعلومة اللغوية الثانية فهي تخص " اللساني وحده أي العالم بأسرار اللسان، فإن معرفته لظاهرة اللسان هي معرفة علمية محضة، وهي غير ملكته اللغوية التي اكتسبها مثل أي إنسان آخر في اللغة التي يتكلمها، وليست هذه المعرفة إذا من قبيل الأفعال المحكمة التي بها يسلم الكلام من الخطأ واللحن بل هي من قبيل المعرفة النظرية البحتة"[3] فتكون الملكة اللغوية موضوعا للدرس أي هيئة نظرية يتم البحث في القضايا المتعلقة بها وهذا من اختصاص اللساني[4] وقدّم عبد الرحمن الحاج صالح مثالا عن ذلك بقوله أننا نجد عالما كبيرا لأسرار اللغة ولكنّه غير فصيح في حين أننا نجد شاعرا فصيحا دون أن يدري أيّة دراية بقواعد لغته[5].

فالمعلومات اللغوية بنوعيها الأول؛ الذي يختص باكتساب الإنسان لملكته اللغوية الأساسية ومختلف تراكيبها وأبنيتها اللغوية لا والثاني الذي يتمثل في كون الملكة اللغوية درسا نظريا يعنى به اللغوي المختص والذي يدرك أسرار اللغة ومختلف قواعدها.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان** ، ص176- 177.

[2] ينظر خيرة بلجيلالي، "**إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية**"، ص64-65.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، ص177.

[4] ينظر أويدة قرج، **مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج – موضوعات النحو أنموذجا**-، ص16.

[5] ينظر المرجع نفسه.

من خلال ما سبق نجد أن:

الملكة اللغوية هي صفة وميزة إنسانية تكوّن لنا لغة نتواصل بها، وقد عالجها العديد من الباحثين الغرب؛ فديكارت وهمبلودت يعتبرانها ملكة عقلية فطرية تميز الإنسان عن الحيوان ومتساوية لدى الناس. أما دي سوسير فيعالج الملكة اللغوية عند حديثه عن الفرق بين اللغة والكلام، فاللغة هي نتاج للكلام وهي ظاهرة اجتماعية تمكننا من ممارسة الملكة في حين أن الكلام هو أداء فردي للملكة اللغوية. في حين أن لينبرغ يرى أن الملكة اللغوية فطرية في الإنسان فهي تنمو وتنضج بنموه.

أما بخصوص الملكة اللغوية عند علمائنا العرب فتنوعت مصطلحاتها ومفاهيمها، فالخليل عبر عنها بالسجية والطبع في حين يراها الجرجاني بأنها الجانب العقلي النفسي أما ابن جني فينظر إليها باعتبارها طبع وتكتسب عن طريق السماع والقياس، أما الفارابي فيطلق عليها مصطلح الملكة الطبيعية وهي ميزة فطرية عند الإنسان، وعبر عنها تمام حسان أن الملكة اللغوية تكتسب بفضل المجتمع فالإنسان ابن بيئته فهو يحصل مختلف ما يسمعه، أمّا عبد الرحمان الحاج صالح فيرى أن الملكة اللغوية نظام يكتسبه الإنسان دون أي شعور منه وهو الذي يمكنه من استعمال اللغة في الكلام وتترسخ هذه الملكة بالاستعمال.

الفصل الأول

الملكة اللغوية عند تشومسكي

المبحث الأول: تشومسكي والنظرية التوليدية التحويلية

المبحث الثاني: ماهية الملكة اللغوية عند تشومسكي

المبحث الأول: تشومسكي والنظرية التوليدية التحويلية

1- حياته وأهم أعماله:

يعد "افرام نوعم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية"[1] وقد "ولد نوام تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية والتحويلية في مدينة فيلدلفيا في ولاية بنسيلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من شهر كانون الأول سنة 1928. التحق بجامعة بنسلفانيا حيث تابع دروسه في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة وحيث تتبع دروس أستاذه الألسني زليغ هاريز"[2] ثم "حصل على درجة الماجستير من الجامعة ذاتها سنة 1951م ببحث قدمه عن اللغة العبرية الحديثة، ثم حصل على درجة دكتوراه سنة 1955م من الجامعة ذاتها ببحث يحمل العنوان: The Logical Structure of Linguistic Theory ‹‹البنية المنطقية للنظرية اللغوية››"[3]

أما "في عام 1955 وبعد هذا التحصيل الأكاديمي عين أستاذا للسانيات بمعهد ماساتشوست التكنولوجي أين درس الرياضيات، والمنطق، واللسانيات، وعلم

---

[1] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص202.

[2] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)**، ط2، بيروت–لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986م ص9.

[3] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ط1، جدة–السعودية: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1984م، ص52.

النفس والترجمة الآلية وغيرها من الفروع التي على النضج الفكري، وما زال يشتغل هذا المنصب إلى يومنا هذا"[1].

ولقد "ظل يترقى في حياته العلمية حتى وصل إلى كرسي الأستاذية في علم اللغة واللغات الحديثة وهو متزوج وله ثلاثة أولاد، ولد وبنتان و"كما عمل أستاذا زائرا في عدة جامعات أمريكية وأوروبية مثل جامعة كولومبيا(1958-1957) وجامعة كاليفورنيا (1966-1967) وجامعة أكسفورد ولندن عام1969 وجامعة كمبردج عام 1971"[2] وقد "شغل تشومسكي نفسه في مختلف مراحل تعلمه الجامعي بالسياسة، وكان له موقف مناهض للسياسة الخارجية لدولته وتدخلها في شؤون الدول الصغيرة التي تكافح من أجل استقلالها، وكان لهذا النشاط السياسي أثره الواضح في حياته العلمية، إذ قربه هذا من نخبة من المفكرين والعلماء الذين أخذ يناقش معهم أفكارهم وآرائهم، فصقل بذلك فكره واشتد عوده".[3]

وكذا"التحق تشومسكي بجمعية الرفاق Society of Fellows سنة 1950م، وفي سنة 1954م انتقل إلى معهد ماستشوست للتكنولوجيا M.L.T حيث مازال على رأس عمله"[4]، "ولم تنحصر معلومات تشومسكي على ما حصل عليه في قاعة الدرس عن علم اللغة، فقد درس الرياضيات والفلسفة والمنطق الصوري وعلم اللغة التاريخي، وقد كان لهذه العلوم أثرها الواضح على تفكيره في بناء نظريته. وقد كانت دراسته العبرية وتاريخ اللغات على أبيه الذي كان أستاذا للعبرية"[5]ويرى جون ليونز

---

[1] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص202.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص52.

[4] المرجع نفسه.

[5] المرجع نفسه.

بأن تشومسكي كان على دراية بالنحو العربي بالرغم من اهتمامه بدراسة اللغة العبرية.[1]

يعد تشومسكي واحدا من الذين أفنوا حياتهم للعلم بمختلف مجالاته الفلسفية، والسياسية وكذا الرياضيات وبخاصة اللغة، **ومن أعماله:**

أول عمل له وهو" كتابه (Syntactic structure) والمترجم إلى عناوين متباينة ومختلفة في اللغة العربية؛ منها (التراكيب النحوية) و(البنيات التركيبية)، و(الأبنية النحوية)، وتمت ترجمته وتعريبه كذلك إلى (البنى التركيبة)"[2] وبصدور هذا الكتاب ظهرت النظرية التوليدية التحويلية، وظهر كتاب "التركيب المنطقي للنظرية اللغوية" سنة1975م[3] وله مؤلفات أخرى وهي: اللسانيات الديكارتية 1966م ومعرفة اللغة 1986م والبرنامج الأدنوي 1995م [4] وقد كتب عدة مقالات منها: " البنى المنطقية في اللغة... اللغات المحدودة الحالات...بعض الخصائص الشكلية للقواعد"[5]، "وأول كتاب سياسي له يحمل عنوان ‹‹القوة الأمريكية والمانداريون الجدد›› [6] وفيما

[1] ينظر جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة وتعليق حلمي خليل ، ط1، الاسكندرية–مصر: دار المعرفة، 1985م، ص13.

[2] مصطى العادل، "**اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب**"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد الأول، وجدة–المغرب، العدد 2، 2019م، المجلد 3، ص295.

[3] ينظر جون ماهر وجودي جروفز، **أقدم لك تشومسكي (اللغة والسياسة)**، ترجمة محي الدين مزيد، ط1، القاهرة– مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2003م، ص134.

[4] ينظر نعوم تشومسكي، **آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل**، ترجمة عدنان حسن، ط1، اللاذقية–سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2009م، ص14–15.

[5] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، دط، القاهرة–مصر: مكتبة الآداب، 2003م، ص134.

[6] جون ماهر وجودي جروفز، **أقدم لك تشومسكي (اللغة والسياسة)**، ص134.

يتصل بالصراع العربي الإسرائيلي يصدر كتابا كاملا في هذا الموضوع هو السلام في الشرق الأوسط.[1]

2- النظرية التوليدية والتحويلية:

شغلت فكرة النحو التوليدي التحويلي اهتمام تشومسكي حينما كان يدرس في معهد ماساشوست حيث قام بدراسة صرفية للغة العبرية واهتم كذلك باللغة السنسكريتية حيث درس لغة بانيني النحوي، واستمرت دراساته إلى أن ظهر بكتاب هام سنة 1957م.[2]

فالنظرية التوليدية التحويلية لم تأت من العدم فقد كانت نتيجة دراسات وأبحاث قام بها تشومسكي إلى أن ظهرت "عام 1957، تاريخ نشر كتاب البنى النحوية للغوي الأمريكي نوم جومسكي، وأحدثت هذه النظرية ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا (وإلى حد أقل) في أوربا وأتت بمفاهيم لغوية جديدة"[3]، فهي "مجموعة النظريات اللسانية التي وضعها، وطوّرها اللساني الأمريكي المشهور ناعوم تشومسكيNaom chomsky (المولود سنة 1928)، وأتباعه منذ أواخر الخمسينيات".[4]

الخمسينيات".[4]

وبهذا فإنها "تهدف في المقام الأول إلى تعرّف القواعد الكامنة في العقل

---

[1] جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ص14.

[2] ينظر شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ط1، بيروت- لبنان: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004م، ص40.

[3] نوم جومسكي، **البنى النحوية**، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ط1، بغداد- العراق: دار الشؤون الثقافية، 1987م، ص5(مقدمة المحقق).

[4] محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، ص82.

الإنساني وراء تكوين الجمل في اللغات الطبيعية"[1]، فهذه النظرية ترفض فكرة التجريب وتؤكد كل التأكيد على ربط اللغة بالعقل، وتعتبر هذا الأخير هو المسؤول عن إنتاج اللغة وذلك بفضل وجود قواعد ضمنية بداخله وتركز التوليدية التحويلية على ملكة المتكلم باعتباره قادرا على أن يأتي بجمل لم تصادفه من قبل ورغم ذلك يعيها جيدا.[2]

فتشومسكي يهتم بدراسة اللغة باعتبارها ملكة عقلية داخلية، وليس باعتبارها واقعا خارجيا فعليا و"لقد انطلق تشومسكي Tchomsky في بناء نظريته المسماة بالنحو التوليدي التحويلي من نقده لأنصار المدرسة الوصفية الذين ينادون من أن مهمتهم تنحصر في النظر إلى ظاهر اللغة أي: إلى الكلام الذي يتفوه به الأفراد ثم وصف ذلك الكلام من حيث الشكل Forme".[3]

فقد رفض الدراسة الشكلية الخارجية للغة التي نادت بها اللسانيات البنيوية وأكدّ على دراستها ضمنيا أي داخليا و "تجرأ على نقد مدرسة بلومفيلد بخاصة، نقدا قويا انصب على أهم الأسس التي تقوم عليها، لينشئ على أنقاضها مدرسته التي تحمل أفكارا تناقض أفكار بلومفيلد في كثير من الجوانب... وقد كان جل نقد تشومسكي ينصب على الجوانب السلوكية في نظرية بلومفيلد وفي آراء السلوكي المشهور سكنر".[4]

---

[1] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، د ط، القاهرة–مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص125.

[2] ينظر ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص61.

[3] التواتي بن التواتي، **المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث**، ط2، الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع، 2012م، ص57.

[4] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص54–55.

فتشومسكي يفنّد أفكار السلوكيين من بلومفيلد وسكنر وذلك لاعتبارهم أن اللغة سلوك إنساني يخضع للمثير والاستجابة، فهم لم يفرقوا بين الإنسان والحيوان، "وهذا التحليل رفضه تشومسكي؛ ذلك أنّ منهج النظرية التوليدية التحويلية هو منهج ذهني يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية"[1]وبهذا فالملكة اللغوية هي المرتكز الأساسي للنظرية التوليدية التحويلية باعتبارها تهمل الشكل الخارجي للغة وتنظر إلى الجانب الداخلي لها؛ أي القدرة اللغوية للمتكلم المسؤولة عن إنتاج وفهم الجمل.

ومن أهم مبادئها:

* **التوليدGeneration:** "يدل مصطلح التوليد(generation) على الجانب الإبداعي في اللغة: أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة"[2] فهو قدرة الإنسان على ابتكار وفهم جمل لا نهائية وصحيحة نحوية لم يسمعها من قبل، "ومثال ذلك "حضر طارق" جملة توليدية، والتحويلية مثل " طارق حضر" فالمثال الأول جملة توليدية، لأنها أقل عدد من الكلمات، والمثال الثاني جملة تحويلية على قول من يرى أن فيها تقديما وتأخيرا، وهما من وجوه التحويل، وعلى قول من يرى أنها اسمية لم تكن توليدية؛ لأنها ليست أقل عددا من الكلمات، فهي مركبة من جملتين، جملة المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية "حضر طارق"".[3]

---

[1] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، ص104.

[2] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص206.

[3] حنان محمد خلف مقدادي، "**النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي**"، مجلة ذي قار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية، العدد32، 2020م، ص 153.

* **التحويل Transformation:** يعد التحويل أحد ركني النظرية التوليدية التحويلية حيث "تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية، وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية. وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية"[1] "ويفهم أن التحويل هو أن تنتقل بنية الجملة من الداخل إلى البناء السطحي بواسطة القواعد التحويلية."[2] "و القواعد التحويلية قد تكون وجوبية(Obligatory) أو جوازية (Optional)"[3] ، وتتمثل القواعد التحويلية في [4]:

أ- الحذف (deletion) : أ+ب ⟵ ب

ب- الإحلال (replaecement) : أ ⟵ ب

ج- التوسع (expansion) : أ ⟵ ب+حـ

د- الاختصار (reduction) : أ+ب ⟵ حـ

هـ- الزيادة (addition) : أ ⟵ ب+حـ

و-إعادة الترتيب (permutation): أ+ ب ⟵ ب+ أ

***الإبداعية Creativity:** من أهم المفاهيم التي قامت عليها المدرسة التوليدية التحويلية فهي "القدرة على الإنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدا من الفونيمات الصوتية، والقدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية"[5] فانطلاقا من عدد الأصوات المحدود إلا أنه بإمكاننا إنتاج ما لا

---

[1] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص207.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص208.

[5] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص57.

نهاية من الجمل، والحكم على سلامة الجملة نحويا فالإبداع اللغوي عمل عقلي أبدعه الخالق في الإنسان ولابد لشيء آخر فيه ولهذا فاللغة دائمة التجدد ومحصورة بعملية معينة، فما يقوله الإنسان في الحفل غير ما يقوله في السياسة وغير ما يقوله في خطبة مكتوبة، فحتى الجاهل فبإمكانه أن يبتكر جملا لا نهاية لها مثل المتعلم، وهنا يكمن الإبداع اللغوي.[1] "فاللغة الإنسانية إبداعية بطبيعتها واستعمالها العادي، بطبيعة الحال، إبداعي".[2]

*البنية السطحية والبنية العميقة:

– **البنية السطحية Surfavce Structure:** هي "التركيب الذي تظهر به الجملة بعد تطبيق بعض القواعد التحويلية على تركيبها الباطني، وهي الجزء الملحوظ الظاهر في الجملة، أي: الرموز المجسدة والرموز الصوتية والمكتوبة"[3] ومعنى ذلك أنها الأداء الصوتي للتركيب الباطني العقلي المتمثل في الكلام المنطوق، فهي بذلك الجانب الظاهر في الجملة؛ أي التجسيد الصوتي والكتابي لها وهي "آخر مرحلة من العملية الاشتقاقية، وتعد المظهر الخارجي للجملة الناتج عن العملية التحويلية... التي تحوّل البنية العميقة إلى شكلها المنطوق الفيزيائي"[4].

---

[1] ينظر رفعت كاظم السوداني، **المنهج التوليدي والتحويلي – دراسة وصفية وتاريخية منحى تطبيقي في تراكيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات**، ط1، عمان –الأردن: دار دجلة، 2009م ص38.

[2] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص60.

[3] ابتهال محمد البار، **مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي دراسة نظرية تحليلية**، ط1، إربد– الأردن: عالم الكتب الحديث، 2014م، ص21.

[4] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص53.

فالبنية السطحية إذن هي المرحلة التي تكون بعد المرحلة الأولى؛ أي بعد البنية العميقة فهي المظهر الخارجي المجسد للجانب الداخلي للغة.

- **البنية العميقة Deep Structure:** وهي "شكل تجريدي(abstract) داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي التي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"[1] فالبنية العميقة مجردة وذهنية تمثل المعنى الدلالي الذي يتجسد في البناء السطحي الملموس، وهاته البنية العميقة "تعبر عن المعنى في كل اللغات فإنها تعكس أشكال الفكر الإنساني"[2].

ومعنى ذلك أنها بنية حاملة للمعنى، وما دام المعنى موجود عند جميع الناس فإن البنية العميقة موجودة ومشتركة بين الناس جميعا وعامة عند كل اللغات[3] و"حسب التحويليين فإن هاتين الجملتين كتب أحمد الرسالة وكتبت الرسالة من قبل أحمد لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية؛ أي على مستوى البنية العميقة"[4] رغم أن الجملتين تختلفان من الناحية التركيبية السطحية إلا أنهما دلاليا على مستوى البنية العميقة ذا معنى واحد.

[1] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص212.

[2] عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص124.

[3] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص55.

[4] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص212.

المبحث الثاني: ماهية الملكة اللغوية عند تشومسكي

1- اللغة عند تشومسكي: شغلت اللغة تفكير اللسانيين عبر مختلف الحقب الزمنية وكلٌ أراد ضبطها بتعريف معين، ولذلك يحدد تشومسكي تعريفها بقوله: "سأعتبر منذ الآن اللغة مجموعة(محدودة أو غير محدودة) من الجمل، كل جملة فيها محدودة في طولها، قد أنشئت من مجموعة محدودة من العناصر. فجميع اللغات الطبيعية في صيغتها المنطوقة أو المكتوبة هي لغات بهذا المفهوم، طالما أن كل لغة طبيعية لها عدد محدود من الفونيمات (الوحدات الصوتية) (أو حروف الألف باء)"[1] فهو يرى بأن اللغة عبارة عن متوالية جملية قد تكون متناهية أو غير متناهية تنتج عن عدد محدود من الوحدات الصوتية؛ أي بواسطة الحروف.

ويؤكد على ذلك بقوله: " أن اللغة تتضمن استعمالا لا محدودا لوسائل محدودة، بمعنى، أن الذهن محدود بشكل واضح، لكن هناك عددا لا محدودا من التعابير في مقدور الشخص إتقانها واستعمالها"[2] فهي بذلك مجموعة الجمل المحدودة والغير محدودة العدد[3] فتشومسكي يقول بأن: "اللغة ميزة إنسانية تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، بفضلها يستطيع كل إنسان إنتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئته، حتى وإن لم يسمعها من قبل"[4] فاللغة هي السمة الأساسية التي

---

[1] نوم جومسكي، **البنى النحوية**، ص17.

[2] نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ترجمة إبراهيم الكلثم، ط1، بيروت–لبنان: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2017م، ص35.

[3] ينظر جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ص94.

[4] حليمة الخيروني، "**المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي**"، جامعة محمد الأول، وجدة–المغرب، ص239.

تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية الأخرى، فاللغة هي عضو حيوي يميز الطبيعة البشرية باعتبارها أداة للتواصل فيما بين المجموعات الإنسانية[1] فـ"اللغة الإنسانية تختلف بصورة جذرية، عن أي تنظيم اتصالي يمكن ملاحظته عند الحيوان والتجارب الحديثة التي أجريت على بعض الحيوانات بهدف تحليل الأصوات التي تصدر عنها تدعم ما يذهب إليه تشومسكي في أن اللغة الإنسانية هي خاصة إنسانية ذاتية"[2]

فهي بذلك إحدى مكونات العقل الإنساني فهي تعتبر كتنظيم له خصائصه الصوتية والتركيبية والدلالية[3] فتشومسكي يرفض النظرة السلوكية التي جاء بها بلومفيلد والتي تجعل الإنسان كالآلة؛ أي لا يختلف عن الحيوان، فهو يؤكد بشدة على الجانب العقلي فيقول في ذلك: "أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالتعلم، والتدرب، والممارسة فحسب كما يرى السلوكيون، بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيما عقليا معقدا لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد"[4] فاللغة هي تمظهر منظم في العقل بالإضافة إلى كونها وسيلة تفكير وتعبير.

وعلى حد قول تشومسكي فإنه: "لا وجود للغة خارج إطار تطوره العقلي، ومهما تكن خصائصه، فهو يختص به عبر المسار العقلي الفطري للجهاز العضوي الذي أوجده ويوجده في كل جيل، وفي الوقت نفسه الذي يوجد فيه الخصائص المتعلقة بشروط استعماله ويبدو لنا أن اللغة مقيدة لسبر المسار العقلي واكتشاف

[1] نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ص23.

[2] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية**، ص26.

[3] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص57.

[4] ماحي أولي الكرام، "**نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته**"، مجلة لغويات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج – إندونيسيا، العدد الأول، مايو2020م، ص5.

نظامه"[1] وبهذا "يعتبر تشومسكي اللغة على أنها كينونة تم تجريدها عن ملكة اللغة، التي هي مكون واحد من العقل"[2] فاستعمال اللغة غير متعلق بالحوافز ومختلف المثيرات سواء كانت من الوسط الخارجي أو داخلية، ورغم اختلاف العقل عن اللغة إلا أن هذه الأخيرة هي الأداة التي تعبر عن الفكر[3] فتكون بذلك "تنظيم عقلي فريد من نوعه؛ فهي مظهر عقلي يستمد حقيقته الواقعية من حيث اعتبار اللغة أداة للتعبير والتفكير"[4].

وبهذا يظهر مدى اهتمام وربط تشومسكي اللغة بالعقل وقد أكد على أن اللغة رغم بساطتها إلا أنها تمتلك تعقيدا شديدا، فـ "تكون اللغات بطريقة ما بسيطة جدا وتشبه بعضها بعضا، وإلا لما كان في مقدورك اكتساب أي واحدة منها. على الرغم من ذلك، إذا أمعنت النظر فيها، ستكتشف بأنها معقدة جدا، وفي غاية التفاوت وكل منها تختلف عن الأخرى"[5] فبساطة اللغة تتجلى في أننا نستطيع اكتساب إحداها لكننا إذا ما دققنا النظر فسنبصر تعقيدها الشديد وتبدو اللغات مختلفة ومتفاوتة عن

---

[1] مسعودة خلاف شكور، **إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات Ibn Khaldoun's Contribution and theories inLanguage Learning**"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل– الجزائر،العدد10، جوان 2013م، ص19.

[2] نعوم تشومسكي، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ترجمة محمد فتيح، ط1، القاهرة– مصر: دار الفكر العربي، 1993م، ص81.

[3] ينظر ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص60.

[4] أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص95.

[5] نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ص38.

بعضها البعض لكنها ليست كذلك فهي متماثلة لمدى كبير، فاعتقادنا ذلك يعود إلى معرفتنا بمبادئ اللغة لا غير فالمختلف بين اللغات يظهر في الجانب السطحي.[1]

وبذلك "يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به فاللغة ليست هدفا في ذاتها، وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية . إن الفرد الواحد يشارك في عملية الكلام في مواقف الحياة، وباختلاف المواقف الكلامية التي يعيشها الفرد تختلف مشاركته في استخدام اللغة"[2] وبهذا فاللغة هي وسيلة التواصل الأولى عند الإنسان وباعتباره كائن اجتماعي لا بدّ له من التجاوب مع باقي أفراد المجتمع لإيصال مختلف مقاصده وأفكاره لغيره، فاللغة تمظهر للمجتمع، فهي مرآة له وللمجموعة الإنسانية إذا صح التعبير.

2- الملكة اللسانية واكتساب اللغة عند تشومسكي:

الملكة اللغوية:

إن موضوع الألسنية التوليدية التحويلية عند تشومسكي هو الملكة اللغوية أي "أن للإنسان جبلة أي: قدرة طبيعية على أن يحدث ويذكر بالتعلم والتمرس هذا الذي نسميه بـ(اللغة) وهو وحده (أي: الإنسان) من بين جميع المخلوقات يستطيع أن يحصل على ملكة (ونعني بالملكة الاستعداد المكتسب) تمكنه بالاتصال بغيره بهذه الكيفية التي تسمى الكلام"[3] أي للإنسان قدرة تمكنه من التحدث والاتصال مع غيره،

[1] نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ص41.

[2] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة العربية**، ص12.

[3] التواتي بن التواتي، **المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث**، ص61.

موجودة لديه بالجبلة، فانطلاقة تشومسكي كانت من نقده للسلوكيين الذين يرون أن للغة عادة كلامية تكتسب عن طريق مثير واستجابة فالإنسان في نظره لديه ملكة ذهنية لغوية تكمن وراء الأداء الكلامي تميزه عن الحيوان الذي أجرى عليه السلوكيون تجاربهم.[1]

فتشومسكي أراد أن يبين دور هاته الملكة الموجودة لدى الإنسان والتي تمكنه من الاتصال والتواصل وثار على السلوكيين في كونهم رأوا أن اللغة سلوك يكتسب عن طريق مثير واستجابة، وعند تشومسكي حتى أغبى شخص فإنه يستطيع التحدث بينما الذكي من الحيوانات لا يستطيع ذلك[2]، وهذا بفضل هاته الملكة الموجودة بالفطرة لدى الإنسان "وهذا معناه أن الإنسان مفطور ومجبول لكسب أي لغة بشرط أن يُنشَّأ عليها وفي بيئتها".[3]

– **خصائصها:** تتجلى خصائص الملكة اللغوية في أنها: "خصيصة إنسانية فريدة فللكائنات الأخرى أنظمة خاصة للاتصال من هذه الأنظمة تختلف عن اللغة الإنسانية بخصائصها مختلفة تماما"[4] ؛ أي أنها سمة موجودة عند الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى مهما اختلف نظام تواصلهم، فهو يرى أن البشر يكتسبون عدة لغات بينما الصخور والطيور أو القردة لا تستطيع ذلك تحت الظروف نفسها وهذا ليبين أن هناك ملكة لغوية تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات.[5]

---

[1] ينظر ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص65.

[2] ينظر التواتي بن التواتي، **المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث**، ص61.

[3] المرجع نفسه.

[4] نعوم تشومسكي، **اللغة ومشكلات المعرفة محاضرات ماناجوا**، ترجمة حمزة قيلان المزيني، ط1، الدار البيضاء–المغرب: دار توبقال، 1990، ص62.

[5] ينظر نعوم تشومسكي، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ص55.

_ فهي "المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وهي بالتالي بمنزلة ملكة لا شعورية تجسد الأداء الكلامي أي العملية الآنية التي يقوم بها متكلم اللغة فيصوغ جملا لتنظيم القواعد الضمنية"[1] ومعنى ذلك أنه هناك قواعد لغوية خفية تسمح بالأداء الكلامي يقوم بها متكلم اللغة فينتج عبارات وجمل. وملكة اللغة عنده "قدرة فعالة غريزية وفطرية"[2] أي أن الملكة اللغوية سمة فطرية لدى الإنسان تمكنه من اكتساب اللغة.

_ تعد الملكة اللغوية "بنية محددة من بنى العقل الإنساني مكون من مكونات العقل/الدماغ، أي أنها جزء من الإعداد الإحيائي للإنسان"[3] معنى هذا أن الله عزّ وجل خلق العقل البشري مزود بملكة لغوية وإذا كان تشومسكي لا يؤمن بفكرة إبداع الله، فهاته الملكة مسؤولة عن اكتساب اللغة الأم[4].

_ وترجع الملكة اللغوية "إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان وتتصف بطابع اللاشعور، فترتد اللغة، من هذا المنظور إلى عملية تحقيق ضمني ولا شعوري. لسياق الكلام الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به. في حين يرتد الكلام الملحوظ إلى الأداء الكلامي".[5]

---

[1] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص62.

[2] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، ص140.

[3] نعوم تشومسكي، **اللغة ومشكلات المعرفة**، ص63.

[4] ينظر أسماء بن منصور، **الأسس الابستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي**، ص39.

[5] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص62.

الملكة اللغوية Competence والأداء الكلامي Performance:

من أبرز ما نادى به تشومسكي أهمية التفريق بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي "إن الملكة (La Competence) هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة، التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته في حين أن الأداء هو الكلام والوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللّغة"[1] أي أنه هناك قواعد لغوية خفية تسمح لنا بالأداء الكلامي الذي يقوم به متكلم اللغة فالملكة خاصية عقلية منظمة في حين يكون الأداء التطبيق الفعلي لهذا النظام العقلي في الواقع المادي الملموس.

وبذلك "تكون الكفاية اللغوية بمنزلة امتلاك الآلية اللغوية. بينما يكون الأداء الكلامي حصيلة عمل هذه الآلية "[2] فتكون الكفاية هي استطاعة الفرد على تكوين جمل غير محدودة من أصوات محصورة بينما الأداء هو تلك الجمل الناتجة عن الكفاية والتي تظهر من خلال الأصوات اللغوية المتتابعة ومنه فالملكة هي "عملية الأداء الكلامي"[3] واهتم تشومسكي بدراسة الملكة اللغوية على حساب الأداء الكلامي.

الاكتساب اللغوي:

يُعرَفُ اكتساب اللغة بأنه تلك "العملية غير الشعورية، وغير المقصودة، التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية، وهو

---

[1] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص58.

[2] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص62.

[3] رفعت كاظم السوداني، **المنهج التوليدي التحويلي**، ص36.

غير واع بذلك. ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال، وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فه لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة، وطرائق استعمالها"[1] فاللغة تكسب بطريقة لا شعورية دون اعتماد أي تعليم لمعرفة قواعدها وطرق استعمالها.

ويقول تشومسكي في تعريفه للاكتساب بأن: "النسق المعرفي للملكة اللغوية الذي من المؤكد بأنه يغير من حالته .حالته المشتركة المحددة وراثيا لا تطابق الحالات التي يتخذها في ظروف مختلفة، إما بسبب عمليات إنضاجية داخلية، أو بسبب معطيات الواقع الخارجي طبعا. وهذا ما نسميه ‹‹ اكتساب اللغة››"[2] فاكتساب اللغة عنده يتعلق بالحالة الوراثية وكذا بالبيئة المحيطة بالشخص. ويرى بأن: "الطفل، منذ المراحل المبكرة، يعرف بشكل هائل أكثر مما قدمته له الخبرة "[3] فالطفل في نظره تتكون لديه الكلمات بفضل فترات نمو اللغة لا عن طريق الخبرة، ويؤكد في ذات السياق على أن إكتساب اللغة يشبه نمو الأعضاء فهو أمر خارج عن إرادة الطفل يحدث دون تدخل منه وذلك راجع إلى بيئته التي نشأ فيها. [4]

حالات الملكة اللغوية:

إن للملكة اللغوية حالات تمر بها تمكن الإنسان من اكتساب اللغة، أولها: "الحالة الأولى (ح صفر) التي تكون عليها ملكة اللغة في عقل الطفل الوليد الذي

---

[1] محمد زكي مشكور، "**اكتساب اللغة**"، العربية، جامعة بني فتاح الإسلامية تامباك ، براس جومبانج، إندونيسيا، العدد1، 2015م، المجلد7، ص160.

[2] نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ص29.

[3] نعوم تشومسكي، **آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل**، ص39-40.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص39-40.

تعرضه لأي تجربة لغوية أو قبل مواجهته أية مادة لغوية من المحيط الخارجي"[1] بمعنى أن هاته الحالة تكون عند الأطفال منذ الولادة قبل خضوعهم لأي إدراك لغوي كان، وهاته الحالة يرمز لها بـ "S_0 : أي الحالة الصفرية ويحظى بها جميع الناس"[2] أما الحالة الثانية فهي "الحالة القارية (ح ق): وهي الحالة التي تكون عليها ملكة اللغة حين يتم اكتساب اللغة. فباكتمال اكتساب اللغة تكون ملكة اللغة بحالة ثانية مستقرة لا تتعرض إلا لتغيرات أو تعديلات طفيفة"[3] ودلالة ذلك أن الحالة الأولى تكون موجودة لدى الطفل قبل اكتسابه للغة أما الحالة الثانية تكون حين يتم اكتساب اللغة وهي "حالة توجد عند الإنسان البالغ، ولا تأخذ التغيرات بعدها نفس البعد الذي تأخذه في الانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة القارة"[4].

فتشومسكي ميّز بين حالتيين للملكة اللغوية؛ حالة أولية وحالة مستقرة، والحالة الأولية "بإمكان تصورها كنظرية لاكتساب اللغة الإنسانية، وبالإمكان تبيانها كتنظيم قواعد كامل متوفر للطفل"[5] فتكون مشتركة عند جميع البشر بمثابة لهم نظرية لاكتساب اللغة قبل خضوعهم لأي تجربة.

ولابد من "أهمية تركيز الانتباه على الحالة اللغوية الأولية القائمة عند الطفل، أي المتوفرة للجنس البشري"[6] أما الانتقال من حالة إلى أخرى لكي يتم الاكتساب اللغوي، ويرى تشومسكي بأن الانتقال من الحالة الأولية S_0 إلى الحالة الثابتة

---

[1] مرتضى جواد باقر، **مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، د ط، عمان: دار الشروق، 2002م، ص46.

[2] ينظر نعوم تشومسكي، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ص85.

[3] مرتضى جواد باقر، **مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، ص46.

[4] عبد القادر الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية**، ط1، الدار البيضاء–المغرب: دار توبقال للنشر، 1986م، ص43.

[5] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص63.

[6] المرجع نفسه.

القارية يكون دون قصد وهذا الانتقال يمس أي جماعة لغوية مهما تعددت التجربة[1]، فالذهاب من حالة إلى حالة مشترك بين الناس جميعا من مختلف الأجناس والثقافات دون إدراك وقصد فـ"إذا توفر لهذه الملكة التجربة الملائمة انتقلت من الحالة الأولى S_0 إلى ما نوع ما من الحالة المستقرة S_s ثابت نسبيا"[2] أي أنه إذا تعرض الإنسان إلى تجربة انتقل إلى حالة مستقرة.

الفرضية الفطرية Nativism:

أكد تشومسكي شديد التأكيد على أن اللغة ميزة إنسانية فطرية، وأبرز ما ركز عليه قضية الفطرة اللغوية العقلية التي تميز الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى، فأغبى إنسان بإمكانه توليد جملا يعبر بها عن نفسه بينما الذكي من الحيوانات لا يمكنه فعل ذلك[3] ويؤكد على أن "الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة وتطويرها، وأن الإنسان بحال من الأحوال مبنى مسبقا تجاه تنمية اللغة"[4] فالأطفال مهيئون فطريا لاكتساب اللغة، فالإنسان له استعداد مسبق اتجاه اللغة.

فتشومسكي "خالف بذلك كل من سبقه مما قالوا إن اكتساب اللغة يتم عن طريق الاستماع والمحاكاة والتعزيز والتكرار، لأن هذا القول يعني أن يلتزم الطفل بما يسمعه فقط ويختزنه في الذاكرة، ثم يسترجعه عندما يحتاج إلى شيء منه في مناسبة ما "[5] فهو يرفض نظرة السلوكيين للغة على أنها تكتسب بالتعزيز والتكرار

---

[1] ينظر نعوم تشومسكي، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص86.

[3] ينظر ياسر محمد البستنجي، "**قراءة في النظرية التوليدية التحويلية**"، مركز اللغات، جامعة مؤتة –الأردن، العدد2، جوان 2019م، المجلد 3، ص15.

[4] ماحي أولي الكرام، "**نظريات اكتساب اللغة الثانية**"، ص6.

[5] المرجع نفسه، ص5.

والمحاكاة، ويؤكد على القدرة الفطرية اللغوية للإنسان التي تمكنه من توليد جمل وإبداع تراكيب لغوية لم يسمع بها من قبل فهي "ذات مظهر إبداعي تتجلى في قدرة الناطقين بلسان من الألسن على فهم وبناء ما لا يتناهى من الجمل السوية".[1]

فاللغة الداخلية ما هي إلا تمثيل عقلي للقدرة الفطرية التي تسمح باستعمال اللغة وفهمها[2] وقد أورد مثالا عن ذلك حيث يرى أنه لو وضع حفيدته وصخرة وأرنب في مجتمع يتكلم بالإنجليزية واعتقد الناس بأن اللغة غير فطرية فسيتكلمون ثلاثتهم الإنجليزية أما إذا اعتقدوا أنها فطرية فحفيدته الوحيدة هي من ستتكلم الإنجليزية[3] " كل إنسان يمتلك قدرة فطرية تسمح له بتعلم اللغة وهذه القدرة عامة بطبيعتها، بمعنى أنها تنطبق على جميع البشر في كل زمان ومكان"[4] فهي خاصية مشتركة بين الناس تحدد الملكة اللغوية باعتبارها ميزة عقلية.

ولعل الدافع الرئيسي لتمسك تشومسكي بهذه الفكرة هو رؤيته لـ "تدرج الطفل الصغير في الكلام، وفي انتقاله إلى تعلم اللغة، فالطفل يبدأ في سن معينة (سنة أو سنتين) إنتاج الجمل، وما أن يصل إلى سن معينة (السابعة مثلا)، حتى يكون قادرا على التعبير عما في نفسه بعدد كبير من الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل، وقادرا أيضا –إلى حد معين –على إدراك السليم من الجمل التي يسمعها من غير السليم"[5] فتشومسكي يؤمن بأن ملكة اللغة هي قدرة فطرية تميز الإنسان عن

---

[1] بدرة عمار فرخي، **النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث**، رسالة لنيل درجة الماجستير تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م، ص13.

[2] ينظر نوم تشومسكي، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ص 336.

[3] ينظر نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ص75–76.

[4] ماحي أولي الكرام، "**نظريات اكتساب اللغة الثانية**"، ص6.

[5] ياسر محمد البستنجي، "**قراءة في النظرية التوليدية التحويلية**"، ص16.

غيره من الكائنات وتسمح له باكتساب وفهم واستخدام اللغة في عملية التواصل يكون باستطاعته التعبير عن ما يريده بجمل مفيدة وسليمة.

القواعد الكلية Universal Grammar:

هي "مجموعة المبادئ المنظمة والقوانين والضوابط المشتركة بين اللغات التي تقوم عليها كل لغة إنسانية بصورة عامة وتحتوي القواعد الكلية على جملة المسائل اللغوية التي يأتي بها الطفل إلى مسار نموه اللغوي"[1] فهي مختلف القواعد اللغوية الموجودة في كل اللغات التي يتميز بها الطفل في نموه اللغوي، وفي ذلك يقول تشومسكي أن "خاصة العقل التي يصورها النحو الكلي خاصة نوعية أي مشتركة بين البشر جميعا"[2].

وتعد من أبرز أساسيات النحو التوليدي باعتبارها نظرية شمولية كلية تخص مختلف اللغات وذلك للتشابه الموجود بين خصائص اللغات الإنسانية وهذه الخصائص هي ما تعرف بـ القواعد الكلية[3]؛ فهذه القواعد الكلية موجودة ضمن الملكة اللغوية للفرد فتكون بذلك هي "النظام المشترك يُلْحَظُ في المستوى العميق من الكلام وليس في البنية السطحية، فالبنية العميقة التي تحدد المعنى مشتركة بين كل اللغات، أما القواعد التي تحول البنية العميقة إلى سطحية تختلف من لغة إلى أخرى".[4]

---

[1] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص68.

[2] نوم تشومسكي، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ص77.

[3] ينظر ابتهال محمد البار، **مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي**، ص19.

[4] المرجع نفسه.

فالنحو الكلي يكون داخليا أي الملكة اللغوية العقلية أما الأنحاء المختلفة من لغة إلى أخرى فتظهر على المستوى السطحي الأدائي فهذه القواعد "كلية شمولية عالمية Universls، متساوية عند بني البشر، تكون في الإنسان منذ ولادته، ويسميها Linguistic Aquistion Device ،وهي فطرية –تولد مع الإنسان ثم يقوم بملئها بالتعابير اللغوية من المجتمع الذي يعيش فيه، فتنضج وتقوى بالتدريج"[1] فهي بذلك سمة فطرية يولد بها الإنسان تعد بمثابة جهاز اكتساب اللغة تتأثر ببيئة الفرد اللغوية، وتعتبر هذه القواعد قواعد عقلية عامة تمس مختلف لغات العالم وذلك عكس ما ينظر إليه السلوكيون حيث يعتبرون عقل الطفل عبارة عن صفحة بيضاء تخزن فيه اللغة عن طريق التقليد والمحاكاة[2].

فتشومسكي يؤكد على أن الطفل يولد مزودا بجهاز اكتساب اللغة يحتوي على قواعد كلية شمولية تمكنه من اللغة، عكس المدرسة السلوكية التي تنظر إلى الطفل كآلة أو حيوان يكتسب المعرفة عن طريق المثير والاستجابة، فالنحو الكلي ما إلا تحديد لسمات ملكة اللغة المحددة جينيا.

خلاصة الفصل

وفي ختام هذا الفصل فقد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

يعتبر تشومسكي واحد من الألسنيين الذين ثاروا على المدرسة الوصفية لإهمالها الجانب العقلي وقد أتى بالنظرية التوليدية التحويلية التي تهتم بدراسة ملكة اللغة.

[1] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص56.

[2] ينظر ابتهال محمد البار، **مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي**، ص20.

فندّ تشومسكى آراء السلوكيين الذين رأوا بأن اللغة سلوك إنساني يكتسب عن طريق ثنائية المثير والاستجابة، فتشومسكي يرى بأن اللغة هي ملكة فطرية في العقل هذا الأخير مزوّد بجهاز اكتساب للغة يمكّن الإنسان من إنتاج ما لا نهاية من الجمل.

إن موضوع النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي هو الكفاءة اللغوية (الملكة اللسانية) والتي تعد خاصية إنسانية ذات معرفة ضمنية لقواعد اللغة.

تعتبر الملكة اللغوية قدرة غريزية و فطرية ذات طابع لا شعوري موجودة في منطقة اللاوعي تمكن الإنسان من الأداء الكلامي وتمر الملكة اللغوية بحالات من أجل عملية الاكتساب اللغوي؛ حالة أولية توجد لدى الطفل قبل أن يتعرض لأي خبرة، حالة ثانية مستقرة عند الإنسان البالغ وتكون أثناء الاكتساب اللغوي.

يرى تشومسكي أن النحو الكلي هو عبارة عن قواعد شمولية مشتركة بين النوع البشري، فهو نظرية للحالة الأولية لملكة اللغة.

الفصل الثاني: الملكة اللغوية عند ابن خلدون

المبحث الأول: ابن خلدون حياته وأعماله

المبحث الثاني: ماهية الملكة اللغوية عند ابن خلدون

المبحث الأول: ابن خلدون حياته وأعماله

1- نشأته وحياته:

يعد ابن خلدون من أبرز رجال الفكر والأدب الذين دونهم التاريخ و ذلك لما قدمه للأمة من علم وعمل عاد بالنفع على الجميع في مختلف مجالات الحياة، فهو "عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشرة"[1] وأما تلقيبه بلقب ‹‹ابن خلدون›› فكان نسبة إلى اسم احد أجداده القدماء، خلد المعروف بخلدون".[2]

أما بالنسبة لأسرته فهو"ينحدر من أسرة عربية أصلها من حضرموت ترجع إلى الصحابي الجليل وائل بن حجر، استقرت منذ أوائل القرن الثالث للهجرة باشبيلية، ثم إنها انتقلت إلى سبتة قبل حركة الاسترداد، ومن هناك اتجهت إلى افريقية واستقرت بتونس"[3] وقد ولد "في أول رمضان عام 732هـ الموافق لـ 27 مايو 1332 ميلادية بتونس وربي في حجر والده إلى أن

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **التعريف بن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دط، القاهرة–مصر: لجنة التأليف والترجمة والنشر،1951م، ص2.

[2] محمد الجوهري و محسن يوسف، **ابن خلدون إنجاز فكري متجدد**، دط، الإسكندرية–مصر: مكتبة الإسكندرية، 2008م، ص11.

[3] محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط1، بيروت–لبنان: دار الغرب الإسلامي،1982م، ج2، ص211.

أيفع، حفظ القران الكريم وكان أول ما بدأ به من علم، وقد حفظه مبكرا، ودرس كل من العلوم العقلية والنقلية وتعلم الفقه ونبغ فيه ودرس ما يسمى صناعة العربية والفنون الحكيمة والتعليمية"[1] وفي سنه 749هـ توفي أبواه بالطاعون الذي اجتاح تونس آنذاك.[2]

- **شيوخه:** قرأ القران وهو يافع على المُكتب أبي عبد الله محمد بن سعد بن يُرال. ودرس العربية على أبيه وعلى أبي عبد الله محمد بن العربي الحصايري، وأبي عبد الله محمد بن الشواس الزرزالي، وأبي العباس أحمد بن القصار، وأبي عبد الله محمد بن بحر".[3]

درس ابن خلدون الحديث فقد قرأه على يد "شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادياشي وأخذ الفقه عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني، وأبي القاسم محمد القصير، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام. ولازم أبا عبد الله محمد بن سليمان السطى، وأبا محمد بن عبد المهيمن بن عبد المهيمن الحضرمي، وأبا العباس أحمد الزواوي وأخذ العلوم العقلية عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي: أخذ عن الأصليين، والمنطق، وسائر الفنون الحكمية والتعليمية"[4].

ذكر ابن خلدون أهم المؤلفات التي قرأها من عند شيوخه وهي: "اللامية في القراءات والرائية في رسم المصحف وكلتاهما للشاطبي،

---

[1] الطيب الداودي، "**المنهج العلمي في التحليل الاقتصادي الخلدوني**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق– سوريا، العدد4، 2011م، المجلد27، ص46.

[2] ينظر عبد الرحمن بدوي، **مؤلفات ابن خلدون**، دط، مصر: دار المعارف، 1962م، ص13.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

والتسهيل في النحو لابن مالك، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والمعلقات، وكتاب الحماسة للأعلم، وطائفة من شعر أبي تمام والمتنبي، ومعظم كتب الحديث وخاصة صحيح مسلم وموطأ مالك، والتقصي لأحاديث الموطأ لابن عبد البر، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وكتاب التهذيب للبرادعي مختصر المدونة لسحنون في الفقه المالكي، ومختصر ابن الحاجب في الفقه والأصول، والسير لابن إسحاق"[1].

- **وفاته:** "في شهر رمضان 808 هـ الموافق ل 16 أفريل 1406م توفي العلّامة ابن خلدون فتوى على الجسد، وبقي حيا بالفكر والذكر الذي يزداد في كل زمن حياة –رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه–"[2].

2- أهم أعماله

ترك ابن خلدون تراثا لغويا زاخرا لازال قائما لحد الآن، يستفيد منه وينتفع به طلبة العلم في معظم الاختصاصات، ولعل أبرز ما وصلنا منه: " كتابه الأول ‹‹لباب المحصل في أصول الدين›› وهو عبارة عن إعادة كتابة لكتاب ‹‹محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين›› لـ‹‹فخر الدين محمد بن عمر الرازي›› المعروف بـ‹‹ابن الخطيب›› والمتوفى سنه 626هـ، الذي يعد من أهم كتب علم أصول

[1] علي عبد الواحد وافي، **أعلام العرب: عبد الرحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته**، دط، مصر: مكتبة مصر، د ت، ص27–28.

[2] الطيب الداودي، "**المنهج العلمي في التحليل الاقتصادي الخلدوني**"، ص46.

الدين"[1] وكذا كتاب شفاء السائل في تهذيب المسائل وهو كتاب يتحدث عن "أهل الصوفية في المغرب وأبرز أعلامهم وزهادهم من أهل مدينه فاس ويتناول فيه المذاهب الصوفية كطريق للمعرفة الذوقية والوجدانية من خلال أقوالهم الشارحة".[2]

ويعد كتاب ‹‹العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عصارهم من ذوي السلطان الأكبر›› أشهر كتاب له وجاء في "سبع مجلدات كتبها في نحو ثلاث سنوات عن تاريخ العرب والبربر"[3] وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام أولها مقدمته الشهيرة والثاني كتاب يتطرق فيه لتاريخ العرب وغيرهم من الأمم في حين جاء القسم الثالث بعنوان التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا.[4]

يعد القسم الأول المقدمة من أعظم وأبرز الأعمال المدونة، فقد "وضع فيها الأسس الأولى لعلم جديد وهو علم العمران، الذي هو مزيج من علم السياسة وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع بالمعنى الحديث"[5] و"انتهى ابن خلدون من كتابة مقدمته العجيبة لأول مرة في منتصف سنة 779هـ

---

[1] محمد الجوهري ومحسن يوسف، **ابن خلدون إنجاز فكري متجدد**، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] عبد المنعم الحفنى، **موسوعة الفلسفة والفلاسفة**، ط2، القاهرة–مصر: مكتبة مدبولى، 1999م،ج1، ص45–46.

[4] ينظر محمد الجوهري ومحسن يوسف، **ابن خلدون إنجاز فكري متجدد**، ص44.

[5] المرجع نفسه، ص44.

(1377م) واستغرق في كتابتها خمسة أشهر فقط ثم نقحها وهذبها بعد ذلك".[1]

وقد ترجمت المقدمة إلى لغات مختلفة كالألمانية والايطالية والانجليزية[2] والقسمان الأخيران من أجود المصادر في تاريخ المغرب العربي بالأخص البربر[3]. بالإضافة إلى ذلك فإنه "شرح البردة شرحا بديعا دل به على انفساح درعه، وتفنن إدراكه، وغزارة حفظه، ولخص كثيرا من كتب ابن رشد، وعلق للسلطان –بغي ابن الأحمر– أيام نظره في العقليات تقييد مفيدا في المنطق".[4]

[1] محمد عبد الله عنان، **ابن خلدون حياته وتراثه الفكري**، ط1، القاهرة– مصر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1933م، ص56.

[2] ينظر عبد المنعم الحفنى، **موسوعة الفلسفة والفلاسفة**، ص46.

[3] المرجع نفسه.

[4] محمد الخضر حسيني، **حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية**، دط، القاهرة– مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 26.

المبحث الثاني ماهية الملكة اللغوية عند ابن خلدون

1- اللغة عند ابن خلدون

يقول ابن خلدون: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام. فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم".[1]

من خلال هذا التعريف للغة الذي أثار فيه ابن خلدون عدة مسائل منها: "إن اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده أي أن اللغة وسيلة يمتلكها متكلم اللغة ويعبر بواسطتها عن آرائه ومتطلباته وأحاسيسه"[2] فهي أداة للتعبير عن الأغراض ومقاصد الفرد. فهي "فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام"[3] أي أن اللغة فعل لغوي يقوم الإنسان بتأديته عبر لسانه وهذا الفعل نابع من إرادة فكرية هي القصد بإفادة الكلام.

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، تحقيق عبد السلام الشدادي، ط1، الدار البيضاء–المغرب: خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، 2005م، ج3، ص237.

[2] ميشال زكريا، **بحوث ألسنية عربية**، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992م، ص63.

[3] ميشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)**، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986م، ص13.

يؤكد ابن خلدون على أن اللغة ملكة "متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان و‹‹اللافت للنظر في هذه الدراسة أنه جعل (الملكة) جزءًا من هذا (التعريف)››"[1] فاللغة فعل وموروث ثقافي فهي بذلك ملكة لدى الناطقين بها، ومعناها أن تصبح القدرة على النطق والتحدث بعد تحصيل الإنسان لها فتستقيم عنده لتكون وسيلة للاتصال والتعبير، فاللغة عند ابن خلدون تقوم عند الإنسان لأنه يحظى بامتلاك هاته الملكة اللغوية.[2]

ويقر على أنّ "اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم" يرى ابن خلدون أن اللغة سمة يمتلكها الإنسان، فتظهر عند كل أمة لغة خاصة بهم وهذا الاختلاف بين اللغات يعود إلى اصطلاح وتواضع كل أمة وأخرى[3]، فاللغة عند ابن خلدون فعل لساني ملكة لسانية، ذات وظيفة تعبيرية، كما أشار ابن خلدون في تعريفه أيضا إلى أن أصل اللغة اصطلاح وتواضع من البشر.

يقول في شأن وظيفة اللغات "واللغات إنما هي ترجمان عما في الضمائر من تلك المعاني، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة والمناظرة والتعليم وممارسة البحث في العلوم لتحصيل ملكتها لطول المران على ذلك"[4] ويقصد هنا ابن خلدون أن اللغة تترجم وتعبر عن أفكارنا وهي تؤدى بالكلام وذلك لتحقيق غرض التواصل هذه فتكتسب هاته الملكة عن طريق المران والممارسة.

---

[1] السيد الشرقاوي، **الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي**، ص49.

[2] ينظر ميشال زكريا، **بحوث ألسنية عربية**، ص64.

[3] ينظر ميشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)**، ص12.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص233.

يشبه ابن خلدون اللغات بالصناعة فيقول: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها"[1] فاللغة ملكة للإنسان تشبه ملكة الصناعة لديه، فالحلاق حينما يتعلم الحلاقة تصبح لديه ملكة الحلاقة كذلك حال اللغة يمتلكها الإنسان كما يمتلك صناعة أخرى ليعبر بها وتكون اللغة جيدة أو رديئة بحسب تحصيل هذه الملكة واكتسابها من تمام أو نقص.

وفي هذا يقول إن "اللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد"[2] فاللغة ملكة شأنها شأن سائر الصناعات الأخرى "فتتنوع عبارة ابن خلدون في وصف اللغة: فهي ‹‹ملكة اللسان›› مرة وهي ‹‹صناعة ذات ملكة›› طورا، وهي ‹‹ملكة في اللسان بمنزله الصناعة›› تارة أخرى"[3] فابن خلدون "لم يخرج عن نطاق سابقيه ولاحقيه على حد سواء في النظر إلى اللغة على أنها وسيلة اجتماعية تسعى إلى ربط أبناء المجتمع الواحد".[4]

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص250.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص234.

[3] عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، ص219.

[4] باسم يونس البديرات، **الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر**، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن،2007م، ص30.

2- الملكة اللسانية واكتساب اللغة عند ابن خلدون

الملكة اللغوية:

يعرف ابن خلدون الملكة اللغوية بقوله: "الملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته"[1] فبهذا تكون الملكة هي الشيء الذي يثبت في الفرد جراء تكراره له، "فالملكة –التي يتكلم عنها ابن خلدون– هي ‹‹ الصفة الراسخة›› التي تكتسبها النفس من جراء الممارسة، والتي تؤدي إلى حصول الأعمال الفكرية والجسدية بسرعة وسهولة"[2] فهي الصفات التي تترسخ في نفس الإنسان بفضل تكراره لأعمال معينة.

يؤكد على ذلك بقوله: "الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم يتكرر، فيكون حالا. ومعنى الحال أنه صفة غير راسخة. ثم يزيد التكرار، فيكون ملكة، أي صفة راسخة"[3] فبهذا تكون المرحلة الأولى للملكة صفة، ثم بفعل التكرار تصبح حالا، إلى أن تصير ملكة بفضل التكرار الكثير.

وتعتبر "الملكة إذا، صفة في النفس ينبغي أن تكون مستحكمة وجيدة وراسخة وتامة ومستقرة وذلك لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص280.

[2] أبو خلدون ساطع الحصري، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، طبعة موسعة، القاهرة– مصر: دار المعارف بمصر، 1953م، ص423.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص250.

وإتقانها"[1] "والملكات اللسانية كلها إنما تكتسب بالصناعة والارتياض في الكلام حتى يحصل شبه في تلك الملكة"[2].

فابن خلدون أدرك بأن الملكة اللسانية هي موضوع علم اللغة باعتبار أن كل شخص ينشأ في بيئة ما يتصف بطبيعة الحال كفايتها اللغوية ويعبر بتراكيبها وبطريقة لا شعورية بقواعدها المتضمنة فيها[3] فـ"المتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيلهم وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا. ثم يسمع التراكيب بعدها، فيلقنها كذلك، ثم لايزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة. ويكون كأحدهم"[4] فهو يركز على الدور الذي تلعبه البيئة في لغة الفرد.

يعد التكرار أبرز العوامل التي بفضلها ترسخ الملكة وتثبت في النفس، بالإضافة إلى أنه "هناك عامل آخر وهو عامل شخصي أو ذاتي يسهم بطريقة مباشرة في توليد الملكة في النفس بالإضافة إلى عامل التكرار، وهو الاستعداد الذاتي الذي يولد علاقة خاصة بين الإنسان والعمل، أو بين الصورة والتصور، ومن اليسير علينا أن نضع العامل الذاتي في موقعه كركن أساسي في تكوين الملكة... فالتكرار وحده لا يولد الملكة، لأن الملكة هي نتاج حالة من الانسجام والتوافق النفسي بين الذات وما هو خارج عن

[1] ميشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)**، ص28.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج2، ص278.

[3] ينظر فايز عيسى المحاسنة، "**الملكة اللغوية عند ابن خلدون دراسة لسانية مقارنة**"، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، العدد3، تموز 2007م، المجلد3، ص134.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص250.

الـذات"[1] فـلا بـدّ مـن وجـود العامـل النفسـي بالإضـافة إلـى التكـرار لترسـيخ الملكـة فـي الـنفس، فالاسـتعداد لـه أثـره العميـق علـى الملكـات الإنسـانية وذلـك للصلة الوثيقة بين الإنسان وعالمه الخارجي.

يؤكـد ابـن خلـدون علـى أن الملكـات لا تـأتي دفعـه واحـدة أو مـع بعضـها الـبعض، فيقـول: "أن الملكـات صـفات الـنفس وألـوان، فـلا تـزدحم دفعـة. ومـن كـان علـى الفطـرة كـان أسـهل لقبـول الملكـات وأحسـن اسـتعدادا لحصـولها. فـإذا تلونـت الـنفس بالملكـة خرجـت عـن الفطـرة وضـعف فيهـا الاسـتعداد بـاللون الحاصل من هذه الملكة، فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف".[2]

فالملكـة الأولـى التـي يكتسـبها الإنسـان وهـو علـى الفطـرة هـي التـي يتقنهـا بشـكل جيـد ومثـالي أكثـر مـن تلـك الملكـات التـي يكتسـبها فيمـا بعـد، فتكـون بـذلك "ملكـة فـي اللسـان. فـإذا سـبقت إلـى محلـه أخـرى قصـرت بالمحـل عـن تمـام الملكـة اللاحقـة. لأن قبـول الملكـات وحصـولها للطبـاع التـي هـي علـى الفطـرة الأولـى أسـهل وأيسـر وإذا تقـدمت ملكـات أخـرى كانـت منازعـة لهـا فـي الأخرى كانـت منافعـه لهـا فـي المـادة القابلـة وعائقـة عـن سـرعة القبـول. فوقعـت المنافـاة، وتعـذر التمـام فـي الملكـة. وهـذا موجـود فـي الملكـات الصـناعية كلهـا علـى الإطـلاق"[3] فقـد "بـرهن علـى أن الملكـة إذا سـبقتها ملكـة أخـرى فـي المحل، فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة"[4].

---

[1] محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ط1، بيروت–لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، ص341.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج2، ص290.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص275.

[4] عبد البديع النيرباني، "**الملكة اللسانية عند ابن خلدون فيما دعي بالمقدمة**"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق–سوريا، العدد4، دت، المجلد85، ص11

يعلل ابن خلدون قصور الملكات في كونها "صفات للنفس؛ والنفس إذا اتصفت بصفة ما؛ يصعب عليها أن تتصف بصفة أخرى؛ ولاسيما إذا كانت هذه الصفة مخالفة للأولى. وبتعبير آخر: إن النفس تتلون بالملكات؛ فإذا تلونت بلون من الألوان يصعب عليها قبول لون آخر غير اللون الأول".[1]

وهذا يعني أن الصفة الأولى التي تثبت في النفس ترسخ جيدا أما من تأتي بعدها يصعب أن ترسخ في النفس كما الأولى، وبهذا "هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"[2] فالملكة اللغوية تهدف لإيصال المعنى وذلك عن طريق التراكيب لا الألفاظ.

يرى ابن خلدون أن "تمام الملكة اللسانية إنما هو بالنظر إلى التراكيب لا بالنظر إلى المفردات؛ لأن اللغات كلها ملكات للتعبير عن المعاني وإيصال المعنى لا يكون باللفظ المفرد، وإنما بالتراكيب المؤلفة من هذه الألفاظ"[3] "فتمكن الملكة اللسانية إنما يكون النظر إلى التركيب لا المفردات"[4].

الفرق بين الملكة والطبع

يرى ابن خلدون أن الملكة والطبع ليسا شيئا واحدا وإنما هما أمران مختلفان وذلك عند قوله "فإن الملكات إذا استقرت ورسخت في محالها،

---

[1] أبو خلدون ساطع الحصري، **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، ص425.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص250.

[3] باسم يونس البديرات، **الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر**، ص44.

[4] عبد البديع النيرباني، "**الملكة اللسانية عند ابن خلدون فيما دعي بالمقدمة**"، ص8.

ظهرت كأنها طبيعية وجبلة لذلك المحل. ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب في لغتهم إعرابا وبلاغة أمر طبيعي. ويقول: "كانت العرب تنطق بالطبع" وليس كذلك وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت في بادي الرأي أنها جبلة وطبع"[1] فالملكة بذلك تنتج جراء التكرار الممارسة وليست طبع في الإنسان كما يعتقد الكثير ممن يظنون بأن العربية طبع في العرب فهي ليست كذلك وإنما ترسخت فيهم بفضل اعتيادهم وممارستهم لها.

وتكون اللغة عند ابن خلدون "مهارة قائمة على الدربة والتكرار، كان ذلك مدعاة لانتقاده من يراها بالطبع والسليقة؛ فلم يكن الطبع والسليقة الذي رأته العرب في اللغة حسبه إلا مظهر من مظاهر رسوخ الملكة بتتابع الأجيال من أبناء العربية الذين رسخت فيهم ملكة اللغة ولم تخالطها لغة الأعاجم بعد"[2] .

فاللغة تقوم في الإنسان بفضل الممارسة والتكرار وهذا هو سبب رسوخ ملكة العربية في العرب وليس الطبع والسيلقة كما يقول البعض فـ"ليست اللغة للعرب ‹‹بالطبع›› كما هو متداول الحس المشترك، بل تكتسب ‹‹ملكة اللغة›› بالممارسة والمخالطة حتى يترسخ ‹‹منوال الملكة›› نموذجا في الفرد فيظهر كأنه طبيعة، وهو ليس كذلك في الأصل، بل يحصل بسيرورة من الاستبطان لنحو اللغة وعناصر البيان والبلاغة فيها"[3] فالطبع

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص264.

[2] مسعودة خلاف شكور، "**إسهامات ابن خلدون وآراؤه في تعليمية اللغات**"، ص22.

[3] محسن بوعزيزي، " **اللغة وروابط الهيمنة عند ابن خلدون**"، سلسلة كتب المستقبل العربي، **اللسان العربي وإشكالية التقلي**، ط1، بيروت– لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، ص151.

الظاهر في لغة العرب ما هو إلا مصدر لترسخ الملكة في أبناء الجيل الذين لم يخالطوا الأعاجم، لأن من تتقدم فيه العجمة يصعب عليه تحصيل العربية.

يقول ابن خلدون بخصوص تحصيل العربية لغير العرب: "فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة، صار مقصرا في اللغة العربية لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل، فقل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى" [1] فمن ترسخت فيه ملكة العجمة أولا واعتادها وثبتت فيه فإنه بذلك لن يجيد العربية بالقدر الذي يجيدها به من ترسخت فيه ملكة العربية هي الأولى، وفي هذا يقول: "وهذا معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع، أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم"[2].

فابن خلدون "أدرك أن هناك فرقا بين الطبع والملكة، فالجامع بينهما أنهما: تحصلان بالمران والقدم، أما الملكة فهي أمر اختياري، والطبع يحدث دون فكر ولا تعب"[3] فهو بذلك يفرق بينهما باعتبار أن الملكة اختيارية أما الطبع لا شعوري يحدث دون تفكير، أما ما يجمعهما فهو المران، فـ"الملكة قبل اكتسابها تكون شعورية، أما بعد اكتسابها فإنها تصبح

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص234.

[2] المرجع نفسه،ج3، ص251.

[3] فيروز حسني درويش هارون، **الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، مخطوط، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آيار2001م، ص85.

لا شعورية أما الطبع فإنه منذ البداية غير شعوري لأنه فطري"[1].

وبهذا تكون "الملكة فعل اختياري غير غريزي أو فطري، وإنما يشبه الطبع عندما يتم نتيجة المران والقدم فيظنه المشاهد طبيعيا وهو ليس كذلك؛ لأنها لا تحدث دون فكر وتعب مثل الطبع الذي لا نجد فيه كلفه ولا تعبا"[2] فلملكة اللغة جانبين أحدهما فطري، والآخر يكتسب من مجتمع وبيئة الفرد[3].

أدرك ابن خلدون أنّ" الدارسين للظاهرة اللغوية قد خلطوا خلطا واضحا بين مفهومي الملكة من جانب، والطبع والجبلة من جانب آخر، بل إنهم عدوها بدائل لفكرة الملكة، إلا أنه استطاع بالبحث والاستقراء أن يفصل بينهما"[4] فبهذا تكون الملكة الجانب المكتسب من بيئة الفرد فهي بذلك أمر اختياري تنتج بفضل التكرار، أما الطبع فهو الجزء الفطري غير الشعوري الذي يحدث دون دراية الفرد وبلا أدنى جهد منه.

الفرق بين الملكة اللغوية وصناعة العربية :

يفرق ابن خلدون بين الملكة اللغوية وصناعة العربية، فيقول في ذلك: "صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه (الملكة) ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية، لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة وإنما بمثابة

---

[1] علي محمد ردم بلي، **قضايا اللغة في مقدمة ابن خلدون**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2017م، ص48.

[2] باسم يونس البديرات، **الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر**، ص43.

[3] ينظر فتيحة حداد، **ابن خلدون وآراؤه في اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)**، دط، جامعة مولود معمري –تيزي وزو– الجزائر: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011م، ص170.

[4] فايز عيسى المحاسنة، "**الملكة اللغوية عند ابن خلدون دراسة لسانية معاصرة**"، ص142–143.

من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا"[1] فهو يرى أن "صناعة العربية هي معرفة قوانين الملكة اللغوية... ومعرفه القوانين ليست القدرة على حسن استخدامها... فالعلم بالكيفية ليس نفس الكيفية، وهذا الاختلاف قد يجعل بعض علماء صناعة العربية لا يحسنون ملكة اللسان ... في الوقت الذي نجد بعض من يملكون ملكة اللسان والأداء لا يعرفون جيدا قوانين اللغة"[2].

فالملكة هي القدرة على اللغة أما الصناعة فهي القواعد والقوانين اللغوية، فهناك من يتقن هاته القواعد ولا يجيد هاته الملكة، وهناك من يمتلك هذه الملكة ولكنه لا يدرك قوانين وقواعد اللغة وهذا هو الفرق بين الملكة اللغوية والصناعة اللغوية، "فالملكة اللسانية حقيقة لغوية تختلف عن صناعة العربية بل أكثر من ذلك، ليست صناعة العربية واجبة لتوفر الملكة اللسانية، إنما الملكة اللسانية تستقيم بصورة مستقلة عن صناعة العربية"[3].

أدرك ابن خلدون أهمية التفريق بين الملكة اللغوية وصناعة العربية، فـ "التفريق بين معرفة القوانين اللغوية والملكة اللغوية أمر جدير بالاهتمام، ومن الضروري أن يكون الهدف من معرفة القوانين اللغوية والتمكن منها هو تمكين الملكة اللغوية، وتدعيمها وتقويتها"[4] فتعلم قواعد

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص261.

[2] محمد فاروق النبهان، **الملكة اللغوية من خلال المقدمة**، ص 343-344.

[3] ميشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون**، ص23.

[4] محمد فاروق النبهان، **الملكة اللغوية من خلال المقدمة**، ص 344- 345.

اللغة لأجل تقوية هاته الملكة وثرائها، فالقدماء حينما درسوا القواعد اللغوية كان ذلك من أجل الحفاظ على سلامة الملكة اللغوية من الفساد واللحن[1].

تحصيل واكتساب الملكة اللغوية:

يُقر ابن خلدون على أن اللغة مكتسبة ويرفض فكرة أنها فطرية فهو يؤكد "على أن الملكة اللسانية مكتسبة فهو يميز بين نوعين من عمليات الاكتساب اللغوي: الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها والاكتساب بواسطة الحفظ والمران"[2] فهو يؤكد بأن الملكة اللغوية تكتسب بفضل سماع تراكيب لغة بيئة الفرد ثم حفظها ثم تكرارها لترسخ في النفس.

- السمع

يعتبر ابن خلدون السمع أول خطوة في عملية اكتساب الملكة وتحصيلها إذ يقول في ذلك: "السمع أبو الملكة اللسانية"[3] فهو بهذا أساسٌ للملكة اللغوية" لأن الناشئ أو المتعلم لابدّ أن يسمع أولا للنماذج اللغوية ثم يقوم بمحاكاة المسموع وتقليده"[4] فالإنسان يدرك ملكة لغته من خلال سماعه لألفاظها وتراكيبها ثم يقوم بتقليدها، فلا اختلاف في كون اللغة سماعية تؤخذ عن الغير عن طريق الأصوات الصادرة من جهاز النطق وتنتقل عبر

[1] ينظر محمد فاروق النبهان، **الملكة اللغوية من خلال المقدمة**، ص345.

[2] طارق ثابت، "**الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون**"، المؤتمر العلمي الدولي "ابن خلدون: علامة الشرق والغرب"، كلية الآداب ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، أكتوبر 2012م، ص5.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص237.

[4] فيروز حسني درويش هارون، **الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون**، 103.

موجات صوتية في الهواء إلى جهاز السمع "الأذن" إلى أن تنتقل إلى العقل فيترجمها[1] "فالإنسان يتكلم لغته الأصلية بسماع الآخرين"[2].

والملكة اللغوية "إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع، والتقطن لخواص تراكيبه"[3] "فإذا تستأنس الأذن بما تسمعه يستأنس اللسان بعد ذلك ويصبح قادرا على الممارسة الحقيقية في البيئة اللغوية الصافية فتحصل الملكة التامة"[4] فممارسة اللغة بشكل سليم وتام ناتج عن الاستماع الجيد لتلك المادة اللغوية "وهكذا تشكل السماع عنده وفق منهجيه مفادها سماع المفردات وتلقنها أولا ثم سماع التراكيب ومحاكاتها وأخيرا تكرار ذلك إلى أن يصير ملكة".[5]

وبخصوص الاكتساب اللغوي فـ"يكتسب الإنسان لغته "الطفل" في مراحل طفولته من خلال ترعرعه في بيئته عن طريق سماع كلام المجتمع المحيط به، وما يأخذه ممن حوله خاصة أمه عن طريق مناغاتها له وتكرارها على مسمعه كلمات وجمل وعبارات، وحتى بعض الأغاني القريبة إليهما معا"[6] فالطفل الصغير يحاكي مختلف ما يسمعه من عبارات متكررة على سمعه بفضل مناغاة أمه له حتى ترسخ تلك الملكة اللغوية فيه،

---

[1] ينظر بوحفص يعقوبية، **التفكير الأدبي والنقدي عند ابن خلدون في ضوء النقد الحديث**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران–السانيا، 2009–2010م، ص46–47.

[2] هادي نهر، **علم اللغة الاجتماعي**، ط1، العراق: الجامعة المستنصرية، 1988 م، ص75.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص265.

[4] بشير إبرير، **دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي**، دط، جامعة باجي مختار– عنابة –الجزائر: منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، فيفري 2007م، ص145.

[5] فيروز حسني درويش هارون، **الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون**، ص103.

[6] فتيحة حداد، **ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)**، ص146.

فالعبارات التي تتوارد على الأذن تصبح ملكة عند السامع مهما كان نوع تلك اللغة وذلك بحسب تلك البيئة اللغوية[1].

فابن خلدون بهذا "قد أدرك كيف يكتسب الطفل اللغة، وبالتالي الملكة اللغوية لهذه اللغة نفسها في وسطه البيئي المنتمي إليه دون حدوث عملية تعليمية... لأن الاكتساب في هذه الحالة يكون من باب التعرض المتواصل لمن هم حولهم الاستماع لهم، نحو أطفال الأعاجم الذين عاشوا في أوساط عربية أو العكس".[2]

- الحفظ

يعد الحفظ من أهم العوامل التي تساهم في اكتساب الملكة اللغوية عند ابن خلدون حيث يقول: إن "حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم، ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامه حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم"[3] فيشير من خلال قوله إلى أهمية الحفظ في اكتساب الملكة، فمن كثرة الحفظ تصبح لدينا ملكة مستقرة .

ويرى ابن خلدون أن المحفوظ ليس أي محفوظ ويقول في ذلك: "ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أسالبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبة فحول العرب في أسجاعهم

---

[1] ينظر سامية غربي، **تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية**، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2007-2008م، ص42.

[2] فتيحة حداد، **ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)**، ص147.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص263.

وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا...ثم يتصرف بعد حفظه من أساليبهم فتحصل هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال"[1].

فهو يقتصر على المحفوظ الجيد من الكلام ومثاله "لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ وربي في جيلهم فإنه يتعلم لغتهم، ويحكم شأن الإعراب والبلاغة فيها حين يستولي على غايتها، وليس من العلم القانوني في شيء، وإنما هو بحصول هذه الملكة في لسانه ونطقه. وكذلك تحصل هذه الملكة لمن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم وإشعارهم وخطبهم والمداومة على ذلك بحيث يحصل الملكة، ويصير كواحد ممن نشأ في جيلهم وربي بين أجيالهم، والقوانين بمعزل عن هذا"[2] فالملكة اللغوية تنتقل من جيل إلى جيل بواسطة حفظ كلام العرب واستعماله حتى يصبح كأنه من ذلك الجيل.

يشير ابن خلدون إلى أهمية حفظ درر العربية من قرآن وشعر، فيقول بأن "حفظ العرب من سحر البيان يعزز الملكة اللغوية لدى المتعلمين، وتكون البداية مع كتاب الله إذ هو كتاب البلاغة الأكبر... ويضاف إلى القرآن الحديث النبوي الشريف... ثم الشعر العربي... وحتى كلام والمولدين أيضا"[3] فبلاغة النظم فيها تنعكس بلا أدنى شك على أداء الفرد للغة حيث تتزين بتراكيبها ومعانيها، ويقول في ذلك "وعلى قدر

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص259.

[2] ضياء الدين رجب شهاب الدين، **الدرر المصون بتهذيب مقدمة ابن خلدون**، ط1، الشارقة–الإمارات: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م، ص780.

[3] عمر بوقمرة، "**صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم –الأسس والآليات**"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف، الجزائر، العدد1، 2019م، المجلد12، ص164.

المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المؤلف نظما ونثرا"[1] ؛ أي بحسب قيمة المحفوظ تكون جودة الملكة اللغوية واستعمالها.

يعتبر الحفظ والاستعمال ثنائيتان متلازمتان "وهذا دليل قاطع على ذلك التلازم بين ثنائية الحفظ والاستعمال... ولو أن حافظا أرهق نفسه، وأنفق وقته في حفظ المتون شعرها ونثرها؛ لتحصيل الملكة دون دربة واستعمال، لكان ذلك عبثا من السعي وبوار من العمل، فالحفظ والاستعمال كالروح والجسد، وهل رأيت جسدا يسعى بلا روح؟"[2]

فالحفظ لا يكفي وحده لأن تكون لنا ملكة لغوية فالشرط أن المحفوظ ذو قيمة وجودة، فالمحفوظ الحسن يبني ملكة اللسان حتى تصبح ملكة راسخة في النفس[3] "وسبب اشتراط الجودة في المحفوظ أن الجودة هي سبب تكوين الملكة وليس مجرد الحفظ، المحفوظ إذا لم يكن جيدا فلا يفيد"[4] فالطفل عندما يكون مهيأ غريزيا بحب الاكتشاف والإدراك من خلال حواسه التي تساعد على الحفظ والفهم والاستعمال إلى أن تصبح له ملكة لغوية[5] فالحفظ واستعمال المادة المحفوظة بدوره يساهم في تكوين وتحصيل الملكة اللغوية.

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص260.

[2] عمر بوقمرة، "**صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم –الأسس والآليات**"، ص164.

[3] ينظر محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ص361.

[4] المرجع نفسه.

[5] ينظر أحمد الحوفي، **مع ابن خلدون**، دط، مصر: مكتبة نهضة مصر، 1952م، ص73.

- التكرار

يعد التكرار من الأمور التي تساهم في تكوين الملكة اللغوية لدى الإنسان فيقول ابن خلدون في ذلك "إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب"[1] فهو بهذا يلح على أهمية التكرار في اكتساب الملكة اللغوية من خلال الممارسة والاعتياد لكلام العرب.

التكرار لا يعني تكرير الشيْ بعبثية ودون تنظيم فهو "ليس مجرد ترديد ببغائي للمادة المتعلمة بل هو تدرج في التعلم إلى غاية وصول الملكة إلى الرسوخ"[2] فالتكرار يكون بالتدريج إلى أن ترسخ تلك المادة اللغوية فتصبح ملكة راسخة في الذهن، فابن خلدون يقصد بـ"أنها ملكة تحدث من تكرار الأفعال (الصفة ثم الحال ثم الملكة)"[3] فيكون التكرار بهذا الدافع الموضوعي لتحصيل الملكة كي تصبح صفة متمكنة في النفس، فهو يجعل تلك الصورة مطبوعة وراسخة في العقل بطريقة عفوية.[4]

لابدّ من تكرار الصفة مرات عدة فـ" لا تحصل الملكة لصاحبها إلا بعد تكرار كثير للفعل، وأما الفعل القليل دون تكرار فقد تحصل به صفة في النفس، فلا رسوخ لها، بل تزول سريعا"[5] ويشترط في التكرار أن يكون كثيرا كثيرا لأن التكرار القليل سيؤدي إلى عدم ثبات الفعل وبالتالي ذهاب ما ترسخ في الذهن.

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص266.

[2] مسعودة خلاف شكور، **إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة**، ص21.

[3] بلحاج ربيعة، "**اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة– الجزائر، العدد2، 2015م، المجلد8، ص1233.

[4] ينظر محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ص341.

[5] البشير عاصم المراكشي، **تكوين الملكة اللغوية**، ص 28.

العوامل المؤثرة في الملكة اللغوية:

من أهم الدوافع التي أدت إلى فساد اللسان العربي الاختلاط بالأعاجم وغلبة اللسان الأعجمي فحينما اختلط الأعاجم بالعرب فسدت ملكتهم، وابن خلدون يقول في ذلك: "وسبب فسادها أن الناشئة من الجيل صار يستمع في العبارة عن المقاصد كيفية أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضا، فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه. فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى وهذا معنى فساد اللسان العربي"[1].

فالعربي كانت له ملكة لغوية أصيلة وراسخة ولما اختلط بالأعاجم صار يسمع طرائق جديدة في الكلام بمفردات وكلمات لغوية لا تدل على المعنى المراد به بدقة فأخذ من هنا وهناك حتى فسدت هذه الملكة وفسدت اللغة معها.[2]

فابن خلدون "وصف ذلك الإفساد اللغوي بأنه تحوّل يصيب الملكة؛ بسبب تعرض متكلميها إلى أساليب كلامية مغايرة، فالملكة تفسد شيئا فشيئا بتعرف المتكلم بها للغات أخرى، جيلا بعد جيل، ومع توسع النطاق المكاني لمتكلميها، ومحاولة غير المتحدثين بها اكتسابها"[3] فالأعجمي الذي يتكلم

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص251.

[2] ينظر محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ص343.

[3] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العراق، العدد213 ،2015م، ص77.

بلغة غير العربية لا يستطيع اكتساب ملكة اللسان العربي ولو تعلمه جيدًا فستجده قاصرًا فيه فنادرًا من أن نجد منهم من يتقن ملكة اللسان العربي[1].

وسبب الفساد "هو ما لاحظه ابن خلدون في الناشئة من أبناء زمنه وشخص الحالة بكونها ملكة ناقصة سببها احتكاك أبناء العرب بالأعاجم...، قد أدى تعرضهم للاحتكاك بالأعاجم في كل الأمصار العربية منذ زمن إلى انتشار الحالة فيهم فكان فساد اللسان العربي بسببها"[2] فهو "يؤكد أن العربي الذي عاش فترة اختلاط العربية بالعجمة فقد الكثير من ذوقه الأدبي واللغوي، ولم يعد ذلك الذوق صادقا ودقيقا لأن البيئة التي تسهم في تكوين الملكة لم تعد بيئة نقيه نقية وصافية"[3].

فحينما تتعرض البيئة إلى الاحتكاك والاختلاط بالأعاجم تصبح الملكة اللغوية ملكة ناقصة. "فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد"[4] فكثرة الاختلاط تساهم في الابتعاد عن اللغة الأولى.

وبعد فساد هاته الملكة استنبط العرب علم النحو من أجل تقوية والحفاظ على الملكة فيقول في ذلك ابن خلدون: "وذلك أنه فسدت ملكة العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو "الإعراب"، واستنبطت القوانين

[1] ينظر عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص275.

[2] مسعودة خلاف شكور، **إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة**، ص21.

[3] محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ص349.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص257.

لحفظها"[1] من أجل الحفاظ على هذه اللغة استنبطت القوانين النحوية لسلامة الملكة من الفساد والخطأ.

ويصف ابن خلدون لغة قريش بالفصاحة بقوله: "ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف، وهذيل، وخزاعة، وبني كنانة، وغطفان، وبني أسد وبني تميم، وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان، وإياد، وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم. وعلى نسبة بعدهم عن قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عن أهل الصناعة العربية".[2]

ويفسر ابن خلدون أن فصاحة لغة قريش يعود لبعدهم عن الأعاجم من كل الجهات، عكس القبائل الأخرى المجاورة لهم فأدى ذلك إلى الاقتراب منهم والاحتكاك بهم حتى أصبح هناك خلط بين لغة وأخرى وابتعدوا عن الفصاحة فصارت الملكة ناقصة وضعيفة[3].

ولعل التطورات التي حدثت مع انتشار الإسلام انعكست سلبا على العربية فـ"اللغة العربية مرت بأطوار من التحوّل والتغيّر مع اتساع الدولة الإسلامية وازدياد رقعتها، فقدت فيه كثيرا من خصائصها، وانقلبت لغة أخرى"[4] فالأسباب التي أدت إلى فساد الملكة ونقصها هي التغيرات التي

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص239-240.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص251.

[3] ينظر محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، ص343.

[4] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، ص76.

أصابت الدولة الإسلامية باحتكاكهم بالأعاجم وتوسع رقعة الدولة وظهور التأثير والتأثر بين الأعاجم والعرب.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق ذكره نجد أنّ:

ابن خلدون يرى بأن اللغة ملكة لسانية للتعبير عن الأغراض والمقاصد .

إن الملكة عنده صفة راسخة في نفس الإنسان وذلك عن طريق الاستعداد الذاتي وتكرار الأفعال فهي صفة ثم حال ثم ملكة، وقد فرق بينها وبين الطبع باعتبارها فعل ناشئ عن القصد يكتسب من خلال البيئة، في حين أنّ الطبع أمر لا شعوري فهو فطري وعفوي في الإنسان.

وكذا فرق بين الملكة وصناعة العربية؛ فالأولى هي القدرة على التحدث باللغة، في حين أن الثانية هي معرفة قوانين وقواعد هته اللغة

أما بخصوص تحصيل واكتساب هاته الملكة فتتم عن طريق السمع؛ باعتباره أول خطوة في عملية الاكتساب، ثم تأتي مرحلة التكرار حيث يحاكي الطفل مختلف التراكيب التي يسمعها في بيئته، ويشر إلى عامل مهم أيضا ألا وهو الحفظ، وذلك بحفظ معجزة هذه اللغة ألا وهو القرآن الكريم، وكذا حفظ كلام أفصح العرب أي أقواله ﷺ وكذا مختلف متون ونفائس أشعار العرب.

كما تطرق ابن خلدون إلى عوامل فساد هاته الملكة من اختلاط وعجمة.

الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين تشومسكي وابن خلدون

المبحث الأول: أوجه التشابه بين تشومسكي وابن خلدون

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين تشومسكي وابن خلدون

المبحث الأول: أوجه التشابه بين تشومسكي وابن خلدون

1- مفهوم اللغة:

تعتبر اللغة ملكة لسانية وهذا على حد قول تشومسكي وابن خلدون؛ فهي بذلك سمة في كل إنسان نشأ في بيئة ما فهو يكتسب كفايتها اللغوية ويصبح قادرا على التواصل بلغتها[1]، هذا على حد رأي ابن خلدون، ففي ذلك يقول: "فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان".[2]

وبخصوص تشومسكي فإنه يقول: "يمكننا أن نعتبر اللغة ليست أكثر من حالة للملكة اللغوية... لذا لنعتبر لغة ما (الهندية أو الإنكليزية أو السواحلية مثلا) حالة محددة حققتها الملكة اللغوية. والقول بأن فلانا يعرف لغة ما، أو عنده لغة ما، يعني ببساطة القول إن ملكته اللغوية في تلك الحالة تقدم اللغة –بهذا المعنى– تعليمات إلى الأنساق الأدائية"[3] فتشومسكي يؤكد بأن اللغة هي إحدى مظاهر الملكة اللغوية، فاللغات بمختلفها كالإنجليزية مثلا ما هي إلا حالة للملكة الإنجليزية.

يؤكد كل من تشومسكي وابن خلدون على كون اللغة ميزة إنسانية، فـ"اللغة المتكلمة لتمتد إلى كل مجالات الحياة البشرية بدون استثناء أو تمييز. كل الناس تتفاهم أساسا عن طريق الأصوات الكلامية، وهذا يعني أن اللغة جامعة، بمعنى أنها

[1] ينظر فايز عيسى المحاسنة، **الملكة اللغوية عند ابن خلدون**، ص143.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص237.

[3] نعوم تشومسكي، **بنيان اللغة**، ص31.

توّجه وتصاحب كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر"[1] فبواسطتها يتمكن الإنسان من التواصل مع غيره فهي خاصية بشرية مشتركة بينهم لتحقيق مقاصدهم وأغراضهم.

تختلف اللغة من مجتمع لآخر، وهذا ما أقره تشومسكي وابن خلدون، فـ "كل إنسان نشأ وترعرع في بيئة تتكلم لغة ما، قد اكتسب ملكة لسانية في هذه الملكة"[2] فالذي يترعرع وينمو في محيط ما يكتسب لغة ذلك المكان بحسب ما تنطق به تلك الأمة.

يرى كل منهما أن اللغة عضو حيوي تتمظهر في العقل ، فتشومسكي يرى بأن "اللغة عضو ذهني يماثل عضو القلب أو البصر وله نظام كالنظام البصري"[3] فبذلك تكون عضو كغيره من أعضاء الجسم تنضج مثل باقي الأعضاء "فاللغة هبة وراثية وهي تنمو تماما كما تنمو كل الأعضاء ضمن أنظمتها المحددة سابقا"[4].

يقول ابن خلدون في هذا "والملكات كلها جسمانية، وسواء كانت في البدن أو في الدماغ من الفكر وغيره كالحساب. والجسمانيات كلها محسوسة"[5]، فدراسة اللغة

---

[1] ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار عمر، ط8، مصر: عالم الكتب، 1998م، ص40

[2] سامية غربي، **تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة**، ص25.

[3] شادية محمد الهادي السالمي، "**الاختلاف والإتلاف بين التفكير اللساني العربي ونظرية تشومسكي في تمثل اللغة وإنتاج الكلام**"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المملكة العربية السعودية، العدد6، 2021م، المجلد2، ص860.

[4] المرجع نفسه.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج2، ص 350.

تؤكد على الجانب البيولوجي فيها، ولاسيما الخصائص العقلية التي تثبت ذكاء البشر فيما يخص التكلم بلغة ما، وذلك راجع إلى العقل.[1]

يؤكد كلاهما على الأهمية الكبيرة للجانب العقلي، فالإنسان يتميز عن غيره من الكائنات الحية الأخرى بالعقل، ولهذا يولي له تشومسكي اهتماما كبيرا في نظريته اللغوية فنجده يربط اللغة بالعقل، "يرتبط امتلاك الإنسان للغة –عند تشومسكي– من خلال التنظيم العقلي، وينفي ما ذهبت إليه المدرسة الوصفية أن لغة الإنسان موجودة أصلا عند الحيوان لكن الإنسان أعلى ذكاءً"[2].

تعتبر اللغة نظام عقلي يتميز به الإنسان عن بقية الكائنات فتكون بذلك "بنية محددة من بنى العقل الإنساني مكون من مكونات العقل/ الدماغ"[3] هي موجودة على مستوى العقل وتعد جزءا من أجزائه، وبهذا فهو يقترب من فكرة ابن خلدون فهو يؤكد على تميز الإنسان بالعقل يقول: " فهذا الفكر هو الخاصة البشرية التي تميّز بها البشر عن غيره من الحيوان"[4]. فهو أبرز سمة في الإنسان وبهذا يتميز البشر عن الحيوان باللغة لامتلاكه العقل.

---

[1] ينظر محمد الصاوي، "**اللسانيات ومناهج تعليم العربية لسانيات تشومسكي نموذجا دراسة تحليلية في اللسانيات التربوية**"، كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين، مملكة البحرين، العدد1، 2018م، المجلد6، ص88.

[2] جهاد يوسف العرجا و إبراهيم بخيت وآخرون، "**الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية والتحويلية**"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد35، دت، ج1، ص194.

[3] نعوم تشومسكي، **اللغة ومشكلات المعرفة**، ص63.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج2، ص340.

2-الملكة اللسانية

إن موضوع الألسنية التوليدية التحويلية عند تشومسكي هو الكفاءة اللغوية(الملكة اللغوية) وهي "المعرفة الضمنية بقواعد اللغة"[1]، والتي قامت عليها دراسات تشومسكي في نظريته اللغوية، فنجدها أيضا موجودة في تراثنا اللغوي العربي عند ابن خلدون فلقد عالج موضوع الملكة اللغوية وأدرك قيمتها لدى الإنسان فالملكة اللسانية "أي الكفاءة اللغوية عند تشومسكي هي نفسها الملكة الأولى عند ابن خلدون التي نشأ عليها الأشخاص وطبعوا عليها، ثم تشكلت في أذهانهم بواسطة معرفتهم لأصولها وسننها"[2]، فالملكة الأولى عند ابن خلدون تقارب الملكة الفطرية عند تشومسكي.

اهتم تشومسكي وابن خلدون بالتركيب على حساب المفردة، فيرى تشومسكي أن الملكة اللغوية تتمثل في التراكيب، وذلك عند تعريفه للغة بأنها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، فهو هنا يؤكد على أن الملكة اللغوية لأي لغة تكتسب من خلال تراكيب تلك اللغة لا من خلال ألفاظها، وكذا ركز اهتمامه بالبنيتين السطحية والعميقة.

إن الألسنية التوليدية التحويلية عند تشومسكي تولي أهمية للمكون التركيبي كما نجد ذلك عند ابن خلدون في أن الملكة اللسانية تكون بتراكيب الألفاظ لا بواسطة المفردات وحدها[3]، فـ"ابن خلدون لا يجد الملكة في اختيار المفردات منفصلة عن معانيها، وإنما يجدها في عملية تركيب المفردات للتعبير عن المعاني"[4] فالملكة

[1] رفعت كاظم السوداني، **المنهج التوليدي والتحويلي**، ص36.

[2] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، ص153.

[3] ينظر ميشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون**، ص56.

[4] محمد فاروق النبهان، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**، 143.

اللغوية عنده تتحقق بفعل التراكيب لا بواسطة المفردات، وذلك لكون التراكيب حاملة للمعنى الذي يتيح للفرد عملية التواصل مع غيره، عكس الألفاظ التي لا تحقق غرض التواصل.

نجد فيما ورد عند ابن خلدون" اقتراب واضح مما وجدناه عند "تشومسكي" الذي اعتمد في التأسيس لنظريته اللغوية القائمة على ثنائية الملكة والتأدية على دراسة الجملة "التراكيب اللغوية" مبتعدا عن المفردات"[1] فكلاهما يهتمان بالتراكيب اللغوية على حساب المفردات، وذلك لدور التركيب في عملية اكتساب الملكة اللغوية.

3-التفريق بين الملكة اللغوية والأداء الكلامي

لقد ميز تشومسكي بين الملكة اللغوية ومفهوم الأداء اللغوي، فاعتبر الملكة "المعرفة الضمنية غير شعورية بقوانين اللغة التي تمكن الإنسان من إنتاج الجمل وفهمها"[2] بينما الأداء الكلامي هو"التحقق الفعلي لتلك القدرة اللغوية الفطرية عند المتكلم"[3] فالملكة هي المعرفة الخفية لقواعد اللغة أما الأداء هو تجسيد الملكة.

إن هذا التفريق نجده عند العلامة ابن خلدون في تفريقه بين "الملكة اللغوية" و"الصناعة العربية" فيقول: "من هنا تعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية، وأنها مستغنية عنها بالجملة"[4]، فهو يرى أن الملكة تلك الصفة الراسخة في النفس

---

[1] فتيحة حداد، **ابن خلدون وأراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)**، ص145.

[2] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، ص66.

[3] علي القاسمي، "**الممارسات اللغوية**"، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري –تيزي وزو، العدد4، 2011م، ص231.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص262.

التي تمكننا من التواصل بينما الصناعة هي معرفة قواعد وقوانين تلك الملكة، "ومن هنا يفهم أن صناعة العربية نتاج لمعرفة قوانين تلك الملكة اللسانية، ومتكلم اللغة ينتج جمله مستعينا بتلك القوانين، فالملكة أساس والصناعة بناء قائم عليها"[1].

فابن خلدون يفرق بين الملكة اللسانية وصناعة العربية، وهذا التفريق يشبه تفريق تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية القائمة على الكفاءة اللغوية (الملكة اللغوية) والتأدية الكلامية ، "وأراد ابن خلدون بالملكة اللسانية هنا ما يكتسبه المرء من مهارات، وحديثه عن الملكة اللسانية قريب من حديث تشومسكي عن الكفاءة اللغوية، وهي المعرفة الضمنية (الحدسية) للمتكلم بقواعد لغته، التي توجه الأداء الكلامي"[2].

4-المتكلم السامع المثالي

لقد أولى تشومسكي أهمية كبيرة للمتكلم السامع المثالي و اعتبر أن الملكة هي "قدرة المتكلم بها على التأليف وابتكار جمل وتعابير جديدة لم يقلها أحد من قبل "فمن خلال قوله نجده أنه أشار إلى المتكلم وقدرته على تكوين جملا وعبارات لم يسمعها من قبل"[3]، فنظريته اللغوية "تتوجه إلى الإنسان صاحب اللغة أو إلى ما يسميه تشومسكي بالمتكلم السامع المثالي في مجتمع لغوي متجانس يعرف لغته معرفة كاملة وهذا الشرط ضروري، لأن الهدف هو معرفة القوانين الإنسانية التي

---

[1] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، ص69.

[2] عبد البديع النيرباني، "**الملكة اللسانية عند ابن خلدون فيما دعي بالمقدمة**"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، العدد4، دت، المجلد85، ص3.

[3] نايف خرما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، دط، الكويت: عالم المعرفة، 1978م، ص116.

تجعل الإنسان يتميز بهذه "القدرة"على اللغة"[1]، فالمتكلم السامع المثالي عنده هو من يبتكر جملا لم يسمعها من قبل ويفهم التعابير اللغوية أيضا.

نجد أن ابن خلدون قد عالج فكرة المتكلم السامع المثالي وذلك يتجلى من خلال تعريفه للغة حينا قال بأنها:"عبارة المتكلم عن مقصوده"[2]، فمن خلال قوله نجد أنه يتطرق إلى منشئ اللغة وهو المتكلم للتعبير عن مقاصده وأغراضه.

إن غاية تشومسكي من نظريته اللغوية هي دراسته لملكة المتكلم المستمع المثالي وهذا يشبه ما جاء به ابن خلدون في دراسته للغة وملكتها في كونها ليست مجانا.[3]

5-الحدس

إن مفهوم الحدس من الأمور التي تطرق إليها تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية وحينما تكلم عن الملكة اللغوية وهو"العائد إلى متكلم اللغة والذي هو مقدرته على الحكم بأصولية الجمل بصورة بديهية"[4]، فالحدس هو معرفة المتكلم الغير مباشرة للغته فمن خلاله يحكم على سلامة الجملة نحويا، ولقد تفطن ابن خلدون إلى مصطلح الحدس وأهميته ولكن بمصطلح آخر فقد" أطلق ابن خلدون على النتيجة التي يصل إليها صاحب الملكة اللسانية مصطلح(الذوق)"[5].

---

[1] عبده الراجحي، **النحو العربي في الدرس الحديث**، ص114-115.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص237.

[3] ينظر محمد العبد، **النص والخطاب والاتصال**، دط، القاهرة- مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014م، ص34.

[4] ميشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون**، ص47.

[5] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، ص70.

فالحدس عند ابن خلدون هو الذوق و يقول في ذلك: "والذوق، إنما هو موضوع لإدراك الطعوم"[1]، "فتذوق الطعام للمتمرس بالطهي، يمكنّه من التمييز بين الطعام المنزلي والطعام الجاهز، بلا مقاييس قانونية، وإن أشبه على غيره"[2]، فالمتمرس الذي يريد معرفة نوع الطعام يدرك نوعه بالذوق، فكذلك هو صاحب الملكة اللسانية "فكأن صاحب الملكة قد نشأت لديه حساسية نفسية، أو حدس لغوي ناجم عن معرفته الضمنية بقوانين اللغة يمكنه الحكم على جملة ما إن كانت من جمل لغته الصحيحة أم لا".[3]

فابن خلدون يرى أن المتكلم إذا سمع كلاما بعيدا عن كلام العرب وأساليبهم أدرك أنها ليست من كلامهم وأنها بعيدة عن كلام العرب[4] ،"ولذلك يعود استنكار كثير من البداوة الأعراب في عصور الاحتجاج اللغوي لواقع اللسان العربي وفساده في الأمصار، إذ يحكمون على لسان الحضر بالفساد اعتمادا على ملكتهم اللسانية ذات معرفة ضمنية بالقواعد".[5]

فكان الاحتجاج بالقاعدة يكون من القبائل الفصيحة التي لم تخالط العجم فمن خلال ما ورد نجد تشابه بين تشومسكي ابن خلدون في حكم صاحب الملكة اللسانية وحتى وإن كان بينهما اختلاف في المصطلح (الحدس) و(الذوق) إلا أنهما يصبان في نفس المعنى ألا وهو الحكم على سلامة التراكيب والعبارت اللغوية،

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص205.

[2] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، ص70.

[3] المرجع نفسه.

[4] ينظر عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص265.

[5] نعمة دهش فرحان الطائي، "**مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)**"، ص70.

فنجد تشومشكي جعل"الحدس مصدرا للمعلومات واستقاء القواعد والأداء الأهم في التمييز بين الجمل الصحيحة نحويا و الجمل الغير الصحيحة. وفي كلام ابن خلدون ما يثبت فطنته إلى دور الحدس في ذلك أيضا."[1]

الاكتساب اللغوي:

لقد تطرق كل من تشومسكي وابن خلدون إلى قضية اكتساب الملكة اللغوية كونه موضوع مهم شغل الكثير من الدارسين قبلهم، فتشومسكي يثبت "بأن الاكتساب اللغوي يمر بعدة مراحل أو حالات إلى أن يستقر في حالة ثابتة و صلبة تتمثل فيها الملكة"[2]، فالاكتساب عند تشومسكي له حالات يمر بها إلى أن يتمكن الإنسان من التحدث والتكلم، وكذا نجد ابن خلدون يعالج قضية الاكتساب اللغوي ومراحله إلى أن يصبح صفة راسخة في النفس، فرغم اختلاف مراحل اكتساب اللغة بينه وبين تشومسكي إلا أنه يقاربه في أن الاكتساب يمر أولا بحالة نفسية حتى تستقر الملكة عنده.[3]

[1] محمد العبد، **النص والخطاب والاتصال**، ص35.

[2] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص114.

[3] ينظر المرجع نفسه.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين تشومسكي وابن خلدون

رغم التشابه الكبير بين نظرة كل من تشومسكي وابن خلدون بخصوص الملكة اللغوية واكتسابها، إلا أنه يوجد تباين بينهما في أمور هي:

1-الهدف:

انطلق تشومسكي من رؤية عقلية ترفض النظرة السلوكية للغة والتي ترى أن الإنسان يكتسب اللغة من خلال استجابة لمثير معين. فهو يؤكد على وجود قوة عقلية تساهم في اكتساب اللغة[1]، في حين يرى ابن خلدون أن "الهدف الأسمى من اكتساب اللغة واستعمالها وحصول ملكتها هو فهم النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة واستنباط الأحكام الشرعية منها"[2] فانطلاقة ابن خلدون مفادها الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والخطأ وكذا معرفة الأحكام الفقهية.

فهدف تشومسكي هو نقد المدرسة السلوكية ليقيم على أنقاضها نظريته اللغوية أما ابن خلدون فكانت غايته الحفاظ على لغة القرآن من الاندثار بوقوع الخطأ فيها، وبيان أهميتها.

[1] ينظر حلمي خليل، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، دط، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م ص100.

[2] عمر بن رابح لحسن ، "**المصطلحات اللسانية عند ابن خلدون**"، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، العدد2، 2012م، المجلد9، ص12.

2-الملكة اللغوية بين الفطرة والاكتساب:

تطرق تشومسكي وابن خلدون إلى مفهوم الملكة اللغوية، غير أنّ لكل منهما رؤية تختلف عن نظرة الآخر، فتشومسكي يرى" أن الطفل يولد وهو مزود بقدرة لغوية خاصة أو برنامج داخلي يمكنه من اكتساب اللغة دون تدخل مباشر من الوالدين أو المعلمين، وأن تلك القدرة اللغوية الفطرية التي تولد مع الطفل تمكنه من الابتكار اللغوي"[1] فيؤكد بهذا على فطرية اللغة وهذا بفضل وجود جهاز اكتساب اللغة في دماغ الطفل، ثم تصير هذه الملكة مكتسبة.

أما ابن خلدون فيثبت سمة الاكتساب، وذلك من خلال تفريقه بين الملكة والطبع ، هذا الأخير الذي هو أمر فطري وجبلة في الإنسان، في حين الملكة صفة مكتسبة، فهي" ميزة أو صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود، فتبدو هذه المقدرة وكأنها طبيعة وفطرة، وهو بذلك يرفض الآراء القائلة بأن متحدثي اللغة ذوي اللغة السليمة الفصيحة إنما يتحدثون بالفطرة وحدها، وأن لا جدوى من محاولة محاكاتهم".[2]

يحصر تشومسكي الملكة في كونها لغة -ملكة لغوية- فهو يرى بأن الملكة مجموعة القواعد اللغوية الضمنية التي تسمح للفرد بالأداء الكلامي، في حين عدّد ابن خلدون الملكة إلى ملكات؛ فهي ملكة لغوية تارة وملكة غير لغوية تارة أخرى، فالملكة اللغوية تكتسب كأي مهارة أخرى، أما الملكات غير اللغوية فهي ما يدخل في الصناعات فقد اعتبر كل صناعة ملكة، كملكة الخط و التجارة والحياكة والنجارة و...

[1] علي القاسمي، "**الممارسات اللغوية**"، ص260.

[2] طارق ثابت، "**الاكتساب اللغوي وقضاياه**"، ص5.

3-مراحل اكتساب الملكة اللغوية:

يختلف كل من تشومسكي وابن خلدون في طرق اكتساب هذه الملكة، فالأول يرى أن الملكة فطرية ولها حالات؛ حالة أولية تكون عند الطفل قبل تعرضه لأي معرفة، وحالة ثانية تكون عند الإنسان البالغ بعد تعرضه لتجربة ما.

بينما ابن خلدون يرى بأن الملكة مكتسبة، فهي تحصل بفضل عدّة عوامل تسمح بتحصيلها؛ أولها السمع الذي يبدأ به الطفل، لكون الكلام انعكاس للمسموع فهو أبو الملكات اللسانية على حد قول ابن خلدون ، فبفضل هاته الهبة يستطيع الإنسان أن يجعل ملكته اللغوية صفة راسخة في النفس، وعامل التكرار كذلك يسهم بدوره في تكوين الملكة، وذلك عبر ترديد مختلف تراكيب وألفاظ لغة البيئة التي يعيش فيها الإنسان[1].

ويؤكد أيضا ابن خلدون على دور الحفظ في تثبيت وتقوية الملكة اللغوية، أي بحفظ مختلف الأساليب المتنوعة والمتعددة لتلك اللغة، ولاسيما ذات النظم الجيد وكذا البليغة منها كالأعمال الفنية، وقد أورد لنا مثالا في هذا عند حديثه عن كلام العرب شعره ونثره وكيفية ترسخ قوالبهم وأساليبهم عند المتحدث في تأليفه لكلامه وذلك بحفظ أقوالهم إلى أن تصبح له قوالب شخصية .[2] حيث يقول في ذلك: " إن المحصل لهذه القوالب في الذهن إنما هو حفظ أشعار العرب وكلامهم" [3] فالسمع والتكرار والممارسة والحفظ، عند ابن خلدون كلها عوامل تساهم في تحصيل واكتساب الملكة.

---

[1] ينظر عبد السلام المسدي، **قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون**، ط4، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993م، ص196-197

[2] ينظر عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ج3، ص283.

[3] المرجع نفسه.

وتحدث تشومسكي وابن خلدون عن السمع، فلكل نظرة في ذلك، فتشومسكي "يرى أن اكتساب اللغة يحدث بمجرد سماع الطفل الجمل في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها لأن عمل الملكة يبدأ بمجرد تقديم مادة أولية.

ويرى أن قدر قليل من معرفة لغة ما يحصل به التمكن من اللغة"[1] فبهذا يؤكد على رسوخ الملكة بمجرد سماع أقل عدد من العبارات والتراكيب عكس ابن خلدون الذي ظل يؤكد على السماع والتكرار؛فـ "السماع المتكرر هو أساس تعلم اللغة وبه يتم الاكتساب... وبحسب المسموع تستقيم الألسنة أو لا تستقيم لأن هناك تناسبا بين كثافة المسموع وجودته وبين الإنتاج أي القدرة اللسانية على التصرف والابتكار... فللإنسان ملكة لغوية للفهم والتحدث لكنه لن يكون متكلما ماهرا وحاذقا للغته بمجرد سماعه بعض الجمل وإنما يحتاج إلى السماع المتكرر لتحصل له الخبرة باللغة التي يتكلمها مجتمعه" .[2]

فتحصيل اللغة عند ابن خلدون يتم بكثرة الاستماع وتكراره لأن الفرد لا يتمكن من اللغة إلا إذا كان مستمعا جيدا ، فبفضله تترسخ الملكة بتراكيبها الصحيحة والسليمة.

4-أثر البيئة في عملية الاكتساب:

تلعب البيئة دورا بارزا في عملية التحصيل والاكتساب اللغوي لدى الإنسان، فقد نظر إليها ابن خلدون وتشومسكي نظرة مختلفة فالأول أكد على أهميتها البارزة في حين لم يوليها تشومسكي تلك الأهمية.

---

[1] شادية محمد الهادي السالمي، **الاختلاف والائتلاف بين التفكير اللساني العربي ونظرية تشومسكي في تمثل اللغة وإنتاج الكلام**، ص868.

[2] المرجع نفسه، ص867-868

يرى ابن خلدون بأن "التمكن من إتقان اللغة لا يكون... إلا بالدربة والمران وكثرة الاستماع للغة معينة بالتعلم في البيئة الاجتماعية للمتعلم لتحصل الملكة بالفعل في محلها. ولذلك تختلف قدرات الناس في تملك اللغة وفي الإنتاج باختلاف كثرة المسموع"[1] وتكمن أهمية البيئة عند ابن خلدون في كونها عاملا مهم في التحصيل والاكتساب اللغوي، باعتبار أن الفرد يكتسب لغة المحيط الذي يعيش فيه.

بينما تشومسكي يرفض ذلك الدور الذي تلعبه البيئة في عملية التحصيل، ويرى بأن " لا أهمية كبيرة للبيئة من منظوره طالما أن معرفة اللغة لا بالاكتساب عن طريق التجربة في البيئة الاجتماعية للمتكلم وإنما معرفة اللغة جزء من الإعداد الإحيائي المسبق –فهي حاصلة قبل الولادة– وليست عمل البيئة"[2] فاللغة عنده هي جزء من العقل موجدة في الشخص قبل ولادته ولا أهمية للبيئة في تكوين اللغة عند الإنسان.

5-السياق

أنكر تشومسكي دور السياق في عملية تحصيل اللغة، وذلك باهتمامه بالجانب العقلي الداخلي الذي جعله يغفل عن الجانب الخارجي من سياق وغيره، كـ"إهماله للاعتبارات السياقية في تفسير التراكيب وإهماله إلى التفاعل الذي يجب مراعاته بين الكفاية النحوية والكفاية التداولية، فإن فطنة ابن خلدون إلى حقيقة الواقعة اللغوية الاتصالية"[3]

---

[1] شادية محمد الهادي السالمي، **الاختلاف والائتلاف بين التفكير اللساني العربي ونظرية تشومسكي في تمثل اللغة وإنتاج الكلام**، ص869.

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد العبد، **النص والخطاب والاتصال**، ص36.

فقد درس اللغة بمعزل عن السياق الخارجي ولم يوليه أي اهتمام، في حين انتبه ابن خلدون على دور السياق في دراسته للغة، فقد وردت عنده عدة مفردات تبين أهمية السياق لديه، منها: "التعبير عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف، ومقتضى الحال، والتبليغ والغاية من إفادة المقصود، والسامع، والبلاغة"[1] فكل هذه الألفاظ تصب في حقل دلالي هو السياق وهذا ما يثبت أن ابن خلدون ربط ملكة اللغة بالسياق.

خلاصة الفصل

وبعد عرضنا لأوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي نصل إلى أن:

اللغة عندهما ملكة لسانية وميزة إنسانية تختلف باختلاف المجتمعات، وتعد عضو مثل باقي أعضاء الجسم ودرسا اللغة من منظور عقلي.

تعتبر الملكة اللغوية عندهما مجموعة الصفات والمعارف العقلية الداخلية التي يتميز بها الإنسان عن غيره وتتحقق بواسطة التراكيب لا بواسطة المفردات، وذلك لأهمية المكون التركيبي لديهما.

ولقد فرق تشومسكي وابن خلدون بين الملكة اللغوية كميزة عقلية وبين التجسيد الفعلي لها المتمثل في الأداء الكلامي وهذا على حسب رؤية تشومسكي أما ابن خلدون فميز بين الملكة اللغوية وصناعة العربية

[1] محمد الصغير ميسه وبلقاسم مليكة، "**الفكر التداولي عند ابن خلدون وعلاقته بتعليمية اللغات**"، مجلة علوم اللغة العربية آدابها،جامعة الوادي، الجزائر، دع، دت، ص136.

ونجدهما اهتما بالمتكلم على حساب السامع وإلى قدرة المتكلم في إنتاج وتوليد جمل صحيحة والقدرة على فهمها مستعينا بحدسه اللغوي عند تشومسكي ؛ أي الذوق عند ابن خلدون.

يمر الاكتساب عندهما بمراحل نفسية عقلية إلى أن تصبح ملكة اللغة صفة راسخة ومتمكنة في النفس.

واختلف تشومسكي عن ابن خلدون في الهدف، فانطلق تشومسكي من خلال ثورته عل السلوكيين في رؤيتهم للغة وأكد على الجانب العقلي، أما ابن خلدون فكان هدفه هو الحفاظ على القرآن الكريم.

يرى تشومسكي أن ملكة اللغة قدرة فطرية إلى ان تصبح ميزة مكتسبة أما ابن خلدون فيرى أن الملكة سمة مكتسبة وهي بخلاف الطبع الفطري.

ينظر تشومسكي أن للملكة اللغوية حالات؛ حالة أولية عند الطفل وحالة ثانية عند البالغ، أما ابن خلدون فتمر الملكة عنده بعدة عوامل كالسمع والحفظ والتكرار إلى أن ترسخ.

يغفل تشومسكي دور البيئة والسياق في عملية التحصيل اللغوي، بينما ابن خلدون يولي لهما أهمية كبيرة في عملية الاكتساب اللغوي.

الخاتمة:

إن هذا الموضوع الموسوم بـ "**الملكة اللغوية بين تشومسكي وابن خلدون**" توصلنا فيه إلى جملة من النتائج أهمها:

- شغلت الملكة اللغوية تفكير الكثير من الدارسين والباحثين عربا كانوا أم غربا مع اختلاف المسميات التي أطلقوها عليها إلا أنها تصب في معنى واحد ألا وهو تلك الميزة الإنسانية الراسخة في النفس لتأدية غرض التواصل.
- يرى تشومسكي بأن اللغة مجموعة لا متناهية من الجمل تنتج بواسطة عدد محصور من الفونيمات، يتميز بها النوع البشري تختلف من أمة إلى أخرى.
- تعتبر الملكة اللغوية قدرة فطرية لدى الإنسان تمكنه الأداء اللغوي، وهي أبرز ما تقوم عليه الألسنية التوليدية التحويلية فهي تلك المعرفة الضمنية لقواعد اللغة بينما الأداء هو التجسيد الفعلي لتلك القواعد.
- يعتبر ابن خلدون واحدا من بين اللغويين العرب الذين تفطنوا لفكرة الملكة اللغوية باعتبارها ميزة إنسانية متمكنة في النفس ويرى بأن اللغة فعل وملكة لسانية للتعبير عن المقاصد بحسب اصطلاح كل أمة.
- تكتسب الملكة اللغوية وفق وجهة نظر ابن خلدون بفضل السماع والحفظ والتكرار، ويميز بينها وبين صناعة العربية باعتبار الأولى مقدرة الفرد على التكلم بما يوافق قوانين اللغة أما الثانية فهي تلك القوانين اللغوية.
- يشترك تشومسكي وابن خلدون في عدة نقاط في أن كون اللغة ملكة لسانية، ذات ميزة إنسانية وطابع عقلي تتحقق في التراكيب لا الألفاظ، كما اهتما بالمتكلم السامع المثالي وحدسه، وكما أنهما تباينا في أمور عدة فتشومسكي يرى بأن الملكة فطرية أولا ثم مكتسبة ثانيا، أما ابن خلدون فيؤكد على سمة الاكتساب.

قائمة المصادر والمراجع

أولا الكتب:

1- ابتهال محمد البار

- مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي دراسة نظرية تحليلية، ط1، إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث، 2014م.

2- أبو خلدون ساطع الحصري

- دراسات عن مقدمة ابن خلدون، طبعة موسعة، القاهرة- مصر: دار المعارف بمصر، 1953م.

3- أبو نصر الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان)

- كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، د ط، بيروت –لبنان: دار المشرق، 1970م.
- رسالة التنبيه على سبيل السعادة، تحقيق سحبان خليفات، ط1، عمان الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، 1987م.

5-أبو القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق أبي القاسم الزجاجي)

- الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ط3، بيروت: دار النفائس، 1979م.

6- أحمد حساني

- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.

7- أحمد الحوفي

- مع ابن خلدون، دط، مصر: مكتبة نهضة مصر، 1952م.

8- أحمد مومن

- اللسانيات النشأة والتطور، ط5، جامعة قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م.

9-بشير إبرير

- دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، دط، جامعة باجي مختار- عنابة -الجزائر: منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، فيفري 2007م.

10-البشير عاصم المراكشي

- تكوين الملكة اللغوية، ط1، بيروت – لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات، 2016م.

11- تمام حسان

- اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 2000م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د ط، المغرب: دار الثقافة، 1994م.
- مناهج البحث في اللغة، دط، القاهرة : مكتبة الانجلو المصيرة، 1955م

14- التواتي بن التواتي

- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع، 2012م.

15-ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)

- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، د ط، بيروت –لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر، د ت، الجزء1.

16-الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري)

- تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، دط، القاهرة:- مصر: دار الحديث، 2009م.

17-جون ليونز

- نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل ، ط1، الاسكندرية-مصر: دار المعرفة، 1985م.

18-جون ماهر وجودي جروفز

- أقدم لك تشومسكي (اللغة والسياسة)، ترجمة محي الدين مزيد، ط1، القاهرة-مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2003م.

19-حلمي خليل

- دراسات في اللسانيات التطبيقية، دط، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م.

20-خليل أحمد عمايرة

- في نحو اللغة وتراكيبها، ط1، جدة-السعودية: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1984م.

21-رفعت كاظم السوداني

- المنهج التوليدي والتحويلي – دراسة وصفية وتاريخية منحى تطبيقي في تراكيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، ط1، عمان –الأردن: دار دجلة، 2009م.

22-رينيه ديكارت

- مقال عن المنهج، ترجمة محمود محمد الخضيري، ط2، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968م.

23-السيد الشرقاوي

- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، ط1، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2002م.

24-الشريف الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني)

- معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، د ط، القاهرة – مصر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004م.

25-شفيقة العلوي

- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، بيروت- لبنان: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004م.

26-ضياء الدين رجب شهاب الدين

- الدرر المصون بتهذيب مقدمة ابن خلدون، ط1، الشارقة-الإمارات: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م.

27-عبد الرحمن بدوي

- مؤلفات ابن خلدون، دط، مصر: دار المعارف، 1962م.

28-عبد الرحمن الحاج صالح

- بحوث ودراسات في علوم اللسان، د ط، الجزائر: موفم للنشر، 2012م، الجزء1.
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د ط، الجزائر: موفم للنشر،2012م،الجزء1.

30-عبد الرحمن بن خلدون

- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دط، القاهرة-مصر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951م.
- المقدمة، تحقيق عبد السلام الشدادي، ط1، الدار البيضاء-المغرب: خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، 2005م، الجزء3.

32-عبد السلام المسدي

- التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط2، تونس، الدار العربية للكتاب، 1986م.
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، ط4، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993م.

34-عبد القادر الفاسي الفهري

- اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، ط1، الدار البيضاء-المغرب: دار توبقال للنشر، 1986م.

35- عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني)

- دلائل الإعجاز، قراءة محمود محمد شاكر، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، د ت.

36-عبد المنعم الحفنى

- موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ط2، القاهرة-مصر: مكتبة مدبولى، 1999م،الجزء1.

37-عبده الراجحي

- النحو العربي والدرس الحديث، دط، بيروت: دار النهضة العربية، 1979م.

38-علي عبد الواحد وافي

- أعلام العرب: عبد الرحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، دط، مصر: مكتبة مصر، د ت.

39- فتيحة حداد

- ابن خلدون وآراؤه في اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، دط، جامعة مولود معمري –تيزي وزو– الجزائر: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011م.

40–فرديناند دي سوسير

- دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، دط، طرابلس– ليبيا: الدار العربية للكتاب، 1985م.

41–ماريو باي

- أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ط8، مصر: عالم الكتب، 1998م.

42–مجمع اللغة العربية

- المعجم الوسيط، ط4، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

43–محمد الجوهري و محسن يوسف

- ابن خلدون إنجاز فكري متجدد، دط، الإسكندرية–مصر: مكتبة الإسكندرية، 2008م.

44–محمد الخضر حسيني

- حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية، دط، القاهرة– مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.

45–محمد العبد

- النص والخطاب والاتصال، دط، القاهرة– مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014م.

46-محمد عبد الله عنان

- ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ط1، القاهرة- مصر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1933م.

47-محمد عبد المطلب

- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، مصر -القاهرة: مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، 1995م.

48-محمد فاروق النبهان

- الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، ط1، بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.

49-محمد محفوظ

- تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، بيروت-لبنان: دار الغرب الإسلامي،1982م، الجزء2.

50-محمد محمد يونس علي

- مدخل إلى اللسانيات، ط1، بنغازي- ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م.

51-محمود فهمي حجازي

- أسس علم اللغة العربية، دط، القاهرة- مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر،2003م.
- مدخل إلى علم اللغة، د ط، القاهرة-مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دت.

53- محمود فهمي زيدان

- فلسفة اللغة، دط، بيروت: دار النهضة العربية،1985م.

54- مرتضى جواد باقر

- مقدمة في النظرية التوليدية، د ط، عمان: دار الشروق، 2002م.

55- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي)

- لسان العرب، دط، بيروت- لبنان:دار صادر ، دت، الجزء10.

56-ميشال زكريا

- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ط2، بيروت- لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986م.
- بحوث ألسنية عربية، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992م.
- قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، لبنان: دار العلم للملايين، 1993م.
- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986م.

60-ميلكا إفتش

- اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فاير، ط2، مصر: المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، 2000م.

61-نايف خرما

- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دط، الكويت: عالم المعرفة، 1978م.

62-نعمان بوقرة

- المدارس اللسانية المعاصرة، دط، القاهرة-مصر: مكتبة الآداب، 2003م.

63-نعوم تشومسكي

- آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، ط1، اللاذقية-سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2009م.

- بنيان اللغة، ترجمة إبراهيم الكلثم، ط1، بيروت–لبنان: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2017م.
- اللغة ومشكلات المعرفة محاضرات ماناجوا، ترجمة حمزة قيلان المزيني، ط1، الدار البيضاء–المغرب: دار توبقال، 1990م.
- المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة محمد فتيح، ط1، القاهرة–مصر: دار الفكر العربي، 1993م.

67–نوم جومسكي

- البنى النحوية، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ط1، بغداد– العراق: دار الشؤون الثقافية، 1987م.

68– هادي نهر

- علم اللغة الاجتماعي، ط1، العراق: الجامعة المستنصرية، 1988 م.

ثانيا الرسائل الجامعية

69–أويدة قرج

- (مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج –موضوعات النحو أنموذجا–)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نحو عربي، جامعة مولود معمري –تيزي وزو–، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، دت.

70–باسم يونس البديرات

- (الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر)، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2007م.

71-**بدرة عمار فرخي**

- (النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث)، رسالة لنيل درجة الماجستير تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م.

72-**بوحفص يعقوبية**

- (التفكير الأدبي والنقدي عند ابن خلدون في ضوء النقد الحديث)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران-السانيا،2009-2010م.

73-**حمزة أحمد الخلايفة**

- (جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية)، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا، الأردن، 2013م.

74-**سامية غربي**

- (تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية)، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2007-2008م.

75-**علي محمد ردم بلي**

- (قضايا اللغة في مقدمة ابن خلدون)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2017م.

76-**فيروز حسني درويش هارون**

- (الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آيار 2001م.

ثالثا المجلات

77-**أسماء بن منصور**

- الأسس الابستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي، مجلة مقدمات ، العدد الأول، ديسمبر 2020م، المجلد 3.

78-**بلحاج ربيعة**

- "اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر، العدد2، 2015م، المجلد8.

79-**جهاد يوسف العرجا وإبراهيم رجب بخيت وآخرون**

- "الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية والتحويلية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد5، دت، الجزء1.

80-**حليمة الخيروني**

- "المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي"، جامعة محمد الأول، وجدة-المغرب.

81-**حنان محمد خلف مقدادي**

- "النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي"، مجلة ذي قار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية، العدد32، 2020م.

82-**خيرة بلجيلالي**

- "إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد17، 2017م.

83-**شادية محمد الهادي السالمي**

- "الاختلاف والإتلاف بين التفكير اللساني العربي ونظرية تشومسكي في تمثل اللغة وإنتاج الكلام"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المملكة العربية السعودية، العدد6، 2021م، المجلد2.

84-**طارق ثابت**

- "الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون"، المؤتمر العلمي الدولي "ابن خلدون: علامة الشرق والغرب"، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، أكتوبر 2012م.

85-**الطيب الداودي**

- "المنهج العلمي في التحليل الاقتصادي الخلدوني"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق- سوريا العدد4، 2011م، المجلد27.

86-عبد البديع النيرباني

- "الملكة اللسانية عند ابن خلدون فيما دعي بالمقدمة"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق-سوريا، العدد4، دت، المجلد85.

87-**علي القاسمي**

- "الممارسات اللغوية"، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري -تيزي وزو، العدد4، 2011م.

88-**عمر بوقمرة**

- "صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم –الأسس والآليات–"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف ، الجزائر، العدد1، 2019م، المجلد12.

89-**عمر بن رابح لحسن**

- "المصطلحات اللسانية عند ابن خلدون"، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، العدد2، 2012م، المجلد9.

90-**غيضان السيد علي**

- "ديكارت والمنهج العقلي"، مجلة مقدمات، جامعة بني سويف– مصر، العدد الخامس، جانفي 2018م.

91-**فايز عيسى المحاسنة**

- "الملكة اللغوية عند ابن خلدون دراسة لسانية مقارنة"، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، العدد3، تموز 2007م، المجلد3.

92-**ماحي أولي الكرام**

- "نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته"، مجلة لغويات، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج – إندونيسيا، العدد الأول، مايو 2020م.

93-محسن بوعزيزي

- " اللغة وروابط الهيمنة عند ابن خلدون"، سلسلة كتب المستقبل العربي، **اللسان العربي وإشكالية التقلي**، ط1، بيروت– لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م.

94- **محمد زكي مشكور**

- "اكتساب اللغة"، العربية، جامعة بني فتاح الإسلامية تامباك ، براس جومبانج، إندونيسيا، العدد1، 2015م، المجلد7.

95- **محمد الصاوي**

- "اللسانيات ومناهج تعليم العربية لسانيات تشومسكي نموذجا دراسة تحليلية في اللسانيات التربوية"، كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين، مملكة البحرين، العدد1،2018م، المجلد6.

96- **محمد الصغير ميسه وبلقاسم مليكة**

- "الفكر التداولي عند ابن خلدون وعلاقته بتعليمية اللغات"، مجلة علوم اللغة العربية آدابها، جامعة الوادي، الجزائر، دع، دت.

97- **مسعودة خلاف شكور**

- إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات Ibn Khaldoun's Contribution and theories inLanguage Learning"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل- الجزائر،العدد10، جوان 2013م.

98- **مصطفى العادل**

- "اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد الأول، وجدة-المغرب، العدد 2، 2019م المجلد 3.

99-نعمة دهش فرحان الطائي

- "مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة إجرائية في ضوء مشروع (لسانيات التراث)"، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العراق، العدد213، 2015 م.

100-ياسر محمد البستنجي

- "قراءة في النظرية التوليدية التحويلية"، مركز اللغات، جامعة مؤتة –الأردن، العدد2، جوان 2019م، المجلد 3.

رابعا المواقع

101-موسى رشيد حتالمة

- نظرية اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية، القسم الثاني، موقع سعودي English، 11أفريل 2022م، 10:50.

https://saudienglish.net/vb/showthread.php?t=87790&fbclid=IwAR39qBIDOLTtDmkLjPT75_smEjieomsgqxHoqF1X16ubB9I8GmIqolgmGro

الفهرس التحليلي

شكر وعرفان	–
مقدمة	أ
مدخل	**5**
1–مفهوم الملكة اللغوية	**6**
2–الملكة اللغوية في الدراسات الغربية	**8**
3–الملكة اللغوية عند العرب	**16**
الفصل الأول: الملكة اللغوية عند تشومسكي	
المبحث الأول: تشومسكي والنظرية التوليدية التحويلية	**30**
1–حياته وأهم أعماله	**30**
2–النظرية التوليدية والتحويلية	**33**
التوليد	**35**
التحويل	**36**
الإبداعية	**36**
البنية السطحية والبنية العميقة	**37**
المبحث الثاني: ماهية الملكة اللغوية عند تشومسكي	**39**
1–اللغة عند تشومسكي	**39**
2–الملكة اللسانية واكتساب اللغة عند تشومسكي	**42**
الملكة اللغوية	**42**
الملكة اللغوية والأداء الكلامي	**45**

الاكتساب اللغوي	**45**
حالات الملكة اللغوية	**46**
الفرضية الفطرية	**48**
القواعد الكلية	**50**
الفصل الثاني: الملكة اللغوية عند ابن خلدون	
المبحث الأول: ابن خلدون حياته وأعماله	**54**
1-نشأته وحياته	**54**
2-أهم أعماله	**56**
المبحث الثاني: ماهية الملكة اللغوية عند ابن خلدون	**59**
1-اللغة عند ابن خلدون	**59**
2-الملكة اللسانية واكتساب اللغة عند ابن خلدون	**62**
الملكة اللغوية	**62**
الفرق بين الملكة والطبع	**65**
الفرق بين الملكة وصناعة العربية	**68**
تحصيل واكتساب الملكة اللغوية	**70**
العوامل المؤثرة في الملكة اللغوية	**75**
الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين تشومسكي وابن خلدون	
المبحث الأول: أوجه التشابه بين تشومسكي وابن خلدون	**81**
1-مفهوم اللغة	**81**
2-الملكة اللسانية	**84**
3-التفريق بين الملكة اللغوية والأداء الكلامي	**85**

4-المتكلم السامع المثالي	**86**
5-الحدس	**87**
6-الاكتساب اللغوي	**89**
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين تشومسكي وابن خلدون	**90**
1-الهدف	**90**
2-الملكة اللغوية بين الفطرة والاكتساب	**91**
3-مراحل اكتساب الملكة اللغوية	**92**
4-أثر البيئة في عملية الاكتساب	**93**
5-السياق	**94**
الخاتمة	**97**
قائمة المصادر والمراجع	**98**
الفهرس التحليلي	**113**

الملخص:

تمحورت هذه الدراسة حول قضية مهمة تمثلت في الملكة اللغوية بين كل من تشومسكي وابن خلدون وتهدف إلى إبراز أهمية الملكة عند الإنسان، فقد ركز البحث على مختلف قضايا الملكة اللغوية عند كل منهما بدءًا من اللغة مرورا بالملكة وكيفية اكتسابها، بالإضافة إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين تشومسكي وابن خلدون، وتوصلنا أيضا من خلال هذا البحث إلى نتائج أهمها: أن الملكة اللغوية هي تلك المعرفة الضمنية اللاشعورية لقواعد اللغة والتي تتجسد بفضل الأداء الكلامي ويتم اكتسابها بالمران والحفظ والتكرار.

الكلمات المفتاحية:

اللغة – الملكة اللغوية– الاكتساب اللغوي– الأداء الكلامي– صناعة العربية.

Abstract:

This study is centered on the important issue of linguistic competence according to Chomsky and Ibn Khaldoun. It aims to highlight the importance of this competence. The research focuses on the various issues related to linguistic competence from the language through the competence to how to acquire it in addition to identifying similarities and differences between Chomsky and Ibn Khaldoun. Through this research we have obtained some of the following important results: the linguistic competence is this implicit, subconscious knowledge of grammar, which is embodied in verbal performance and is acquired through peactice, .memorizing and repetition

Keywords: Language - Language Competence- Language Acquisition - Speech Performance - Arabic studiousness.